١٠١٤

هبة الدين

الشهرستاني

اسم لكتاب انشئ خصيصا لترجمة مولانا
السيد هبة الدين الشهير بالعلامة
الشهرستاني دامت بركاته

—٭٭٭—

قام بتأليف هذا الكتاب من اشهر كتاب العربية
في ايرانه السيد محمد مهدي العلوي
الذي قال في مدحه فضيلة الشيخ جعفر النقدي

مهدينا العلوي نور ساطع . لبني الفضائل صار من ايران
يا طالب الايمان حد آثاره . ان شئت أن تهدى الى الايمان

طبع في مطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٤٨ هـ
١٩٢٠ م

حضرة العالم الفاضل الجليل

السيد محمد مهدى العلوى شيخ الاسلام زاده

مؤلف هذا الكتاب

مكتبة الجوادين

مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني

كاظمية : بغداد

هبة الدين

الشهرستانى

اسم لهذا الكتاب الذى انشىء خصيصاً لترجمة
مولانا السيد هبة الدين الشهير بالعلامة
الشهرستانى رئيس مجلس التمييز
الجعفرى ووزير المعارف الاسبق
فى الحكومة العراقية
الجليلة

هبة الدين الشهرستاني
نسخة السيد هبة الدين الحسني
كاظمية : بغداد

قام بتأليف هذا الكتاب من اشهر كتاب العربية

فى ايرانه السيد محمد مهدى العلوى
مؤلف ﴿تاريخ طوس﴾ وغيرها

طبع هذا الكتاب الجليل بعد اختصاره بمناسبة
تجاهل البعض لمقام سماحته
وقام بالتصحيح والتعليق عليه الاديب حسين بن هاشم
المعالى الحسينى

سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م

مطبعة الآداب . بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله وصلى الله على خاتم انبيائه محمد وآله وبعد فهذا الكتاب المسمى (نابغة العراق — او — هبة الدين الشهرستانى) الذى وضعته لاخدم به العلم والتاريخ ولافى بعض ما للمترجم من الحقوق واسأل الله ان يوفقنى لما يحب ويرضى.

محمد مهدى العلوى

١ ــ ٢ ــ نسبه ونسبته

الشهرستانية اسرة جليلة وبيت من اشهر بيوت كربلا بالعراق في الرياسة والعلم يتصل نسبها بالامام الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام.

هاجر جدها السيد محمد مهدى بن ابى القاسم الشهرستانى المعاصر لسميه بحر العلوم والمتوفى عام ١٢١٦ هـ ١٨٠٢ م من ايران الى كربلا فى القرن الثانى عشر الهجرى.

وهذه العائلة الكريمة منتشرة فى كربلا واصفهان وغيرهما واكثرهم اشراف ذوو عقارات عامرة ومزارع متسعة.

ومن هذه السلالة الطاهرة السيد اسماعيل صدر الدين الوزير في سنة ٩٦٣ هـ فى الدولة الصفوية ﴿ التى خدمت العلم والدين خدمة تذكر فتشكر ﴾ وهو احد اجداد السيد محمد مهدى المذكور انفاً وقد ترك اوقافاً مدهشة في سبيل الخيرات وتعميم الفضائل بين الناس غير انها يالاسف ذهبت طعمة ارباب المطامع فلو تحيى اليوم لتصرف فى سبيلها المشروع لأوردت مليونى روبية فى السنة.

وقد نبغ فى هذه الاسرة علماء فحول وفقها افذاذ منهم السيد هبة الدين (الذى الفنا هذا الكتاب باسمه) والمنتمى من جهة الامهات الى هذه العائلة الشريفة ابقى الله كيانها وعزز تاجها.

اما نسبه من جهة الأب فدونك بيان شجرته الزاهرة ونسبه الطاهر

هو هبة الدين محمد على بن الحسين العابد بن محسن الصراف ابن المرتضى بن محمد بن الامير السيد على (١) الكبير ابن السيد منصور بن شيخ الاسلام ابى المعالى محمد (٢) نقيب البصرة ابن السيد احمد بن شمس الدين محمد البازباز ابن شريف الدين محمد بن عبد العزيز النقيب ابن على الرئيس ابن محمد بن على القتيل ابن الحسن النقيب ابن ابى الفتوح محمد بن شريعة الملة الحسن بن عيسى بن عز الذين عمر بن ابى الغنائم محمد بن محمد النقيب ابن الشريف ابى على الحسن ابن ابى

---

(١) المشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهانى بعدما توفى عام ١٢٠٤ﻫ وكان من تلامذته السيد دلدار على اكبر علماء الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ مقرباً عند ملكها آصف الدولة انتهز الامير السيد على الكبير من اعلام كربلا فرصة الاستفادة من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلا والنجف وبناء سور للمشهدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما. وقد اجاب الملك مطالبه وتنفذ الامر بحفر النهر المعروف بالهندية لانتسابه لملك الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ ﻫ ومادة تاريخه (صدقة جارية) (ص ٢٠٣ مج ٤ المرشد)

(٢) جاء فى كتاب كنز الاديب للشيخ احمد بن درويش البغدادى الحائرى فى مجلده الخامس ما نصه :

(وذرية زيد بن على (ع) منتشرة فى البلاد يقال ان العالب فيهم اباء النفس والصراحة بالحق والشهامة واشهر غصن من هذه الدوحة المباركة الفرع النابت فى الحائر الحسينى وهو بيت جناب العالم النحرير الامير سيد على الكبير نجل الفاضل الوقور السيد منصور نجل الشريف ابى المعالى محمد بن احمد النقيب البصرى) اه

الحسن محمد التقى السابسى ابن ابى الحسن محمد الفارس (١) النقيب ابن يحيى نقيب النقباء ابن الحسين النسابة (٢) النقيب ابن احمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فالسيد هبة الدين منسوب من جهة ابيه الى الاسرة المعروفة فى كربلا بآل الامير السيد على الكبير المتوفى فى اوائل المائة الثالثة عشر من الهجرة ومهنة هذ الاسرة على سبيل العموم هى تدريس العلوم ونحوه من الوظائف الروحانية .

ولهذه الاسرة فروع منتشرة فى كربلا و النجف و الكاظمية من مدن العراق وفى كرمنشاه وهمدان وطهران

---

(١) واما ابو محمد الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة ابن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة و كان له خمسة واربعون ولدا منهم ثلثون ذكراً ولكن عقبه المتصل من ثلثة رجال وهم ابو الحسن محمد التقى السابسى الذى عزل الرضى الموسوى عن النقابة و كان الرضى ختنه، عمدة الطالب ص ٢٤٩ .

(٢) جاء فى ص٧ من (شرف الاسياط) للقاسمى الدمشقى : -(ان اول من تولى النقابة على الطالبيين السيد حسين النسابة النقيب بن احمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد و ذلك ان السيد الحسيين النسابة المذكور لما حضر عند المستعين بالله التمس ان يكون الحاكم على الطالبيين رجلا منهم يطيعونه و يعرف اقدارهم ومنازلهم ولا يحكم فيهم اتراك بنى العباس فاستصوب الخليفة رأيه . وجمع من هناك من الطالبية وامرهم ان يختاروا من يوليه عليهم فقالوا : حيث ان الحسين رأى هذا الرأى فانما نختاره فولى النقابة عليهم) انتهى

من مـــدن ايران نزحوا اليها من العراق منـــذ مائة سنة فاتسعت رياستهم هناك حتى ان احدهم وهو الامير السيد محمد بن صادق بن محمد مهدى بن الامير السيدعلى الكبير كان الزعيم الاكبر لاحرار الفرس حينما قلبوا حكومتهم من الاستبداد الى الشكل الدستورى وكان هو المهيمن على مجلسهم النيـــابى الى حين وفاته سنة ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م

٣ — ولادته ونشأته

ولد السيد هبة الدين ظهيرة يوم الثلاثا ٢٤ رجب سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٤ م فى مدينة سر من رأى (سامراء) بالعراق فاستقبل فاتحة هذا القرن بما خول له ان ينهض بخدمات علمية اصلاحية سيما وان سامراء يومئذ كانت عاصمة عملية دينية يرأسها الرئيس الاكبر لعلماء الدين السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى الذى نهض في سنة ١٣٠٧ هـ ضد الحكومة الايرانية نهضة ادبية اقتصادية حتى اضطر ناصر الدين القاجارى شاه ايران الى فسخ معاقداته مع الاجانب بخصوص امتياز التنباك. واذا كان حجر الام مدرسة الاخلاق والتثقيف الذى عليه مدار غرائز النشء الطبيعية فالسيدهبة الدين نشأ في حجر ام صالحة عالمة وهى السيدة مريم المتوفاة(١) ليلة الخميس

(١) جاء فى مجلة النهضة النسائية المصريه ص٣٦١ من جزأها الممتاز سنة ١٩٢٢ تحت عنوان وفاة السيدة مريم مانصه: (جاءت هذه الكلمة من حضرة المعلمة بهية محمود من العراق

٢٠ رمضان سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م التى كانت تغذيه منـــذ نعومة اظفاره بغذاء الدين وتحسن في نظره الفضـائل والخلال الحسنة والاخلاق العربية والاداب الصالحة وتقوم لهجتـــه وتثقف افكاره بذكر التواريخ والقصص الاخلاقية

وهكذا كان والده الحسين المتوفى سنة ١٣١٩هـ ١٩٠٢م عن ثلاث وسبعين سنة فانه كـان يغرس فى مداركه حب العلوم والكمالات بذكر سجايا الصالحين وتواريخ النوابغ ويحثه على مباراتهم ويجتهد بكل قواه فى توسيع معارفه وتثقيف مداركه ممهدا له وسائل التعليم والكتابة ويستصحبه الى مجالس العلماء والاكابر وكـان كثيرون منهم يتوسمون فيه آثار النبوغ ويتوقعون منه تقدما عظيما

والخلاصة ان تربية ابويه زادته بسطة فى العلم وزكاتا فى الجسم

كانت السيدة مريم من اجل النساء الصالحات الفاضلات واكملهن نبغت فى الشعر والادب واحاطت بالتاريخ واللغة وبرعت فى علوم الدين والانساب وتضلعت من الحساب وكتبت فى الامثال والحكم اشتهرت بقوة العزم وصلابة المبدأ كانت أكبر مشجع لولدها الاستاذ هبة الدين الشهرستانى فى نهضاته وجهاده توفيت الى رحمة الله ليلة الخميس ٢٠ رمضان سنة ١٣٤٠ — ١٨ مايو سنة ١٩٢٢ ببغداد ودفنت فى الكاظمية عن عمر يناهز السبعين وخلفت لاصلاح الناشئة ولدها الوحيد العلامة هبة الدين وزير المعـــارف العراقية المشهور بنهضاته الاصلاحية المشكور على خدماته العلمية)

٤ — حياته العلمية

تلقى السيد هبة الدين المبادى، العلمية على بعض الافاضل فى كربلا و حصل على شىء من العلوم و الاداب

و لما توفى و الده فى منتصف ذى القعدة زاره العالم المحدث المشهور السيد مرتضى الكشميرى من النجف يعزيه بفقد و الده و يرجح له الهجرة اليها لا كمال تحصيلاته العلمية اذ انها العاصمة الدينية الوحيدة و المدرسة الكبرى . و بعد اخذ و رد تفأل له السيد الكشميرى بكتاب الله فجاءت الآية:- (وجعلنا ابن مريم و امه آيتين وآوينـاهما الى ربوة ذات قرار و معين) فترجح في فكر السيد هبة الدين المهاجرة الى النجف فانتقل اليها مع والدته في ٢١ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م

اقام السيدهبة الدين فى النجف معزز الجانب يختلف الى كبار العلماء الاعلام لاخذ العلوم كالاخند ملامحمد الكاظم الخراسانى وشيخ الشريعة الاصبهانى و غيرهما

و كان فى اثناء ذلك منكباً على تدريس العلوم العربية و الفنون العالية فنبغ من تلاميذه جماعة انتشرت آثارهم واتسعت شهرتهم كالشيخ جعفر النقدى و الشيخ محمد رضا الشبيبى والسيد سعيد كمال الدين وكثير من شبيبة العصر الحاضر الذين لايزالون مصابيح العلم و امثلة الذوق العصرى الاسلامى .

٥ — رابطته بشيوخه العلماء (١)

يروى بالاجازة(٢)عن الشيخ محمد باقر الاصطهباناتى الشيرازى وعن السيد عبد الصمد الموسوى التسترى آل السيد نعمة الله الجزائرى وعن الامير السيد محمـــد آل الامير السيد على الكبير وعن السيد حسن بن الهادى شرف الدين الكاظمى وغيرهم (٣)

---

(١) قد عثرنا على صحف قديمة تحتوى على فصول من خدمات الاستاذ الشهرستانى واعماله النافعة لامتنا العربية وخدماته للعالم الاسلامى مالو ذكرناه اضحى كتاباً كبير الحجم كما اننا عثرنا على خطوط الرؤساء الروحانيين واعاظم العلماء تدل على عظيم اعتمادهم بالعلامة المذكور - منها - ورقة وكالته من سماحة آية الله الخراسانى و - منها - ورقة سفارته من لدن الزعيم الاكبر ميرزا محمد تقى الشيرازى الناهض بطلب استقلال العراق عام ١٣٣٨ - و منها - ورقة سفارته عن جماعة من اعاظم العلماء لدى الحكومة العثمانية فى عامة مطالبهم ومطاليب الامة العراقية ومنها اجازات فى الرواية والفتوى والقضاء وغيرذلك

(٢) الاجازة فى عرف الفقهاء والمحدثين قسمان اجازة رواية واجازة فتوى وتسمى هذه باجازة الاجتهاد ايضاً اما الاولى فهى عبارة عن اذن الشيخ للرواية عنه كما روى عن مشايخه الحديث اما الثانية فعبارة عن اذن الشيخ لغيره بالافتاء او شهادة منه ببلوغه مرتبة الفتوى

(٣) كثيرون من اجازوا السيد هبة الدين باجازة الفتوى واجازة الرواية كالسيد مصطفى الحجة الكاشانى والسيد محمد المجتهد الكاشانى والسيد على الداماد التبريزى والسيد المولوى الهندى والسيد محمد مهدى الحكيمى والسيد محمد الحجة الفيروزآبادى نور الله برهانهم .

جعفر السيد صالح الهاشمى العلوى
بن السيد رضا العلوى قرأ ١٩٤٦
بن السيد محمد المجتهد الهاشمى الكاشانى

٦ — البيئة التى نشأ فيها

لايخفى ان البيئة التى نشأ فيها السيد هبة الدين كانت فى ذلك الاوان بعيدة بكل معنى الكلمة عن الاداب العصرية والعلوم الحديثة (١) ولكن غريزته كانت ميالة الى التطلع على جميع العلوم والفنون راغبة عن التقليد والجمود اللذين كانا قد اخذا ما أخذهما فى نفوس ابناء المحيط ولذلك كنت ترى الجمهور لا يرتضون من مثله المجاهرة حتى بقراءة الجرائد والمجلات سواء العربية والفارسية عيرانه لم يكن مبالياً بأفكار الجامدين ولا بعربدة المعربدين وصار يراسل الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار وصاحبى المقتطف والهلال فربط النجف ادبياً بمصر وسوريا حينما لم تكن بينهما ادنى صلة ادبية

وفي حادثة وباء سنة ١٣٢١ هـ—١٩٠٣ م انقطع الى تدريس

(١) قال السيد المدرس الاصفهانى فى جريدته (دعوت الاسلام) المنتشرة فى بومبى المرقمة ٢١ من سنة ١٣٢٦ مانصه :

(مانند جناب آقاى سيد محمد على شاه شهرستانى صاحب مقاله مذكورة (مقالة فى الالوان والانوار) درميان علماى دين ايران خيلى كم داريم كه علاوة بر علوم دينية از كشفيات تازه هم مطلع باشند تابتوانند مسلمات دينيه رابا مسلمات علمية تطبيق كنند) الى آخر ما جاء فى هذا المقال الانتقادى حول اصلاح الدروس الدينية .

الاخلاق من الوجهتين النفسية و الاجتماعية معاً وتدريس الفلسفة وكتب الفنون العقلية الاخرى وقد كان الاشتغال بها قبل ذلك نادراً أو ممقوتاً

وفي سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠ م انشأ مجلة العلم(١) التي دامت سنتين فكانت السبب القوى لتوسيع نطاق المطبوعات فى النجف وبين الحوزة العلمية اذ كان لايقنع بنشر المجلة بين المتعلمين فقط بل كان يوزع عليهم جميع مبادلاتها مجاناً .

وقد كان لنشر كتابه (الهيئة و الاسلام) سنة ١٣٢٧ اثر عظيم فى الاندية و المجتمعات ودورهم فيهما .

فالفضل فى تبديل منهج البيئة واصلاح الافكار البالية والجمهود للسيد هبة الدين الذى خدم الدين و العلم خدمة يسطرها له التاريخ بأسطر من نور .

٧ ــ خدماته الدينية

ان من خدمات السيد هبة الدين الدينية عدا ماذكرناوسنذكرانه(٢)

---

(١) وكان سماحته العامل الاكبر ايضاً فى انشاء مجلة المرشد البغدادية التى لاتزال دائرة ومنتشرة

(٢) يظهر من رحلته الهندية انه قد اسلم كثيرون على يديه من الوثنية والمذاهب الاخرى واسلم فى هذه السنة (١٣٤٨- ١٩٢٩) ايضاً على يدى سماحته الشاب يوسف بطرس الايرانى ـ كما نشرته جريدة صوت العراق المرقمة ١٠ـ و الشابة رمرزة بنت جورج السورية وغيرهما

أرشـــد الى الدين الحنيف جماعة فاسلموا على يده نعرف منهم بالاسم اثنين وهما:

الاول — خضوري (١) الموصلي كان يهودياً فاسلم على يده عام ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م.

الثاني — كلماني مسرا (٢) المهندس وكان برهمياً فأسلم على يده بعد مباحثات كلامية جرت بينهما وذلك في عام ١٣٣٦ هـ ١٩١٧ م.

٨ — حياته السياسية

كان علماء الدين — غالباً — يتباعدون عن ملوك العصر وامراء الزمان، ونظم الشعراء في ذلك أبياتاً وقصائد، الا ان السيد هبة الدين لما كان مطلعاً على مقتضيات عصره وحاجات قومه دفعه حب الخدمة (٣)

---

(١) وتفصيل القضية مذكور في اواخر السنة الثانية من مجلة (العلم) النجفية

(٢) وتفصيل القضية مذكور في السنة الاولى من مجلة المرشد البغدادية

(٣) جاء في جريدة الزهور المرقمة (٤٨١) والمؤرخة ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣٣٢ مانصه: —

(كثير من الناس يعز عليهم السعي وراء المنافع العمومية اذا لم يكن مقروناً بالفوائد الخصوصية. غير ان افراداً من الامة طرحوا المنافع الذاتية ظهرياً وتتبعوا المنافع العمومية فاثبت التاريخ اسماءهم مع الثناء عليهم بما قاموا به من الاعمال المفيدة لنوع البشر.

وقد علم الكثير ان حضرة العلامة الفاضل السيد هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة (العلم) ترك فوائده الذاتية واخذ يتجول في البلاد الاسلامية

لدينه وقومه الى المراسلة والمواصلة مع الامراء والحكام فكان الوسيلة لخير البلاد وراحة العباد كأغاثة المظلومين ورفع شرور الظالمين واطلاق المسجونين ونفع الفقراء والمساكين وترويج المذهب والدين وتعزيز جامعة المسلمين .

وللسيد هبة الدين فى ميادين السياسة خدمات جليلة واعمال بارة ولا سيما فى أيام الدستورين الايرانى والعثمانى (١) وفي ميادين الجهاد (٢) في سنى الحرب العامة وفى الثورة العراقية لطلب

ناصحاً ومرشداً . حاثاً الامة الاسلامية على التمسك بعرش الخلافة ، ومشيراً عليهم بأن يسعوا سعياً حقيقياً الى اقتناء العلوم والتحلى بالمعارف وقد توفق الى جعل هذه الفكرة من المواد التى ينبغى للمسلمين ان يجعلوها دستوراً لاعمالهم وانتهى الينا ان حضرته وصل الى لواء العمارة وهناك اخذ حسب عادته يدعو الاهلين الى التشويق والترغيب فى العلوم والفنون وقد صادف هناك اذناً صاغية وقلوباً واعية فاجاب الاهالى الكرام دعوته وجمعوا خمسمائه ليرة عثمانية اعانة لمكتب (الجامعة الاسلامية) الذى اسس منذ اشهر . فبارك الله بهمته) الخ .

(١) يتجلى للمتأمل فى خطبه اثناء الاجتماعات النجفية ايام نكبة احرار ايران من ملكهم المستبد محمد على شاه و قد نشرت الروضة البغدادية بعضها وكذا المتأمل فى مقالاته فى الصحف الفارسية المنشورة فى صحف ايران ما بين سنة ١٣٢٤ وسنة ١٣٣٢ يقدر مبلغ اجتهاده فى نصرة احرار الفرس و مبلغ اهتمامه فى توطيد اركان حكومتهم الدستورية

(٢) لم يقنع سيادته بالسفر مع الجيش المرابط فى الحدود ولا بخوضه الحرب فى جبهتى الشعيبة و الكوت بل كان ينشر الكتب و يلقى الخطب فى تأييد الحركة الدفاعية بين عشائر الفرات وعشائر دجلة و يقوم بتدبير النهضات الجهادية مع العلماء الروحانيين فى مراكز العراق .

الحرية والاستقلال (١) .

وفى سنة ١٣٣٧هـ ١٩١٩م طلب منه محمد سرور خان نائب الحاكم السياسى في كربلا ارجاع المحاكمات اليه كى يقضى فيها بلا قيد ولا شرط وبدون استيناف لحكمه ولا تمييز فرفض ذلك.

وبعد ان انشئت الحكومة العراقية رشحه جلالة الملك فيصل (ملك العراق) لوزارة المعارف ولاصرار العلماء والاشراف عليه وتبريرهم له ذلك تقبلها وتقـــلدها وذلك في ٢٥ محرم سنة ١٣٤٠هـ — ١٩٢١م

جلس السيد هبة الدين على كرسى وزارة المعارف فتجلت فى ايامه الوزارة بأجلى مظاهرها الوطنية والعربية (٢) اذ قام بخدمات

---

(١) كان السيد الاستاذ احد اركان هذه الحركة الاستقلالية بلا مراء واحد زعمائها الذين جاهدوا فى سبيل القضية العراقية بالنفس والنفس فاعتقلته السلطة المحتلة مع بقية اصحابه فى سنة ١٩٢٠م نحو تسعة اشهر وتاريخـــه فى ذلك مشهور .

(٢) جاء فى الاوقات العراقية المؤرخة ١٨ اكتوبر ٩٢١ والمرقمة ١١٨ مانصه :-

(ولاننسى ان البلاد فى حاجة شديدة الى انقلاب على كبير يقلب الاسلوب المتبع فى المعارف وتصلح السبيل الذى تسير فيه هذه الوزارة اذ هى لاتزال سائرة على الخطة التى وضعت منذ الاحتلال ولم يحدث فى خلال هـذه المدة اصلاح جوهرى . ولكن املنا وطيد بمعالى وزير المعارف حضرة العلامة الشهرستانى بعلاج المريض — المعارف — الذى وضع بين يديه وشفاؤه من أدوائه التى اصبحت الامة باجمعها تشكى منها وسماحته قد كرس حياته كلها فى

واعمل جليلة خلدت له فى التاريخ ذكراً جميلا وهى :

١ — تبديل الاجانب بالوطنيين لان الوطنى يقوم بوظيفته احسن قيام ولما عارضه مستشاره البريطانى (كبتن فارل) فصله عن وظيفته فى الوزارة ولم يتفق مثل ذلك لاحد قبله ولا بعده

٢ — فتح عدة مدارس فى انحاء العراق اضافة على ما كانت ومدارس الارياف للعشائر ومدارس ثانوية فى الالوية ومدارس صناعية كل ذلك بدون تكليف الحكومة بزيادة ميزانية المعارف فعند دخوله فى الوزارة كانت ميزانيـــه وزارته نحو مليونى روبيه وخرج وهى كذلك

٣ — تأسيس مجالس المعـــارف في الالوية العشرة تحت رياسة المتصرفين وسن لها قانوناً صدقه مجلس الوزراء وقرر انشاء مجلس مركزى في العاصمه (بغداد) لتساعد هذه المجالس وزارة المعارف ومدارسها في سير العلم والاخلاق حسب ماينا سب روحيات الامة

٤ — توزيعه منشورا على البلاد (العراقية) لجمع اعانات من الاهليين للمدارس فجمع في زمانه نحو ثلاثمـــائة الف روبية ولم يتفق مثل ذلك لوزير قبله ولا بعده

خدمة العلم ونشر المعارف ومؤلفاته التى ترجم بعضها الى اللغات الاجنبية ومجلة العلم التى انارت سماء مطبوعات العراق مدة من الزمن طويلة ، ابرهان ناصع على طول باعه فى اصلاح ما عهد اليه والقيام به كما يجب) الخ ..

٥ ــ انشاء بنايات جديدة سواء في بغداد او في الخارج كبناية مدرسة بدرة و مدرسة الرمادي و مدرستي الكوت و الحلة و مدرسة الهندية (طويريج) وقد استرجع بناية مكتب الصنايع في بغداد اذ كانت تحت اشغال العسكرية البريطانيه كما استرجع الاملاك و الاموال التي كانت موقوفة عليه .

٦ ــ ارسال اول بعثة من التلامذة العراقيين الى مدارس عالية في اوربة وسورية .

٧ ــ تغيير الانظمة و تبديله منهاج الدراسة بالمنهاج المطبوع سنة ١٣٤١ هـ ــ ١٩٢٢ م وقد اخذ لتبديل ذلك المنهاج آراء اكثر المديرين والاختصاصيين و المدرسين فكان منهاجه الجديد خلاصة افكار الف دماغ او اكثر؛ و تقسيمه مناطق المديرين في المعارف الى خمسة اقسام : ــ

المركزية و الشرقية و الغربية و الجنوبية و الشمالية ، و اخذت ذلك بعد سنة واحدة وزارة الحربية الايرانية فانها قسمت الجيش في المناطق الى خمسة اقسام و تبعتها وزاراتها الاخرى .

٨ ــ تعاليمه الدينية العالية و من ذلك مانشرته عنه مجلة (دار المعلمين) البغدادية في الصفحة الثانية من غلاف الجزء السادس من المجلد الاول قالت مانصه :

دار المعلمين ومعالي فخامة وزير المعارف

ادرك صاحب الفخامة و المعالي حضرة وزير المعارف عدم

اداء فرائض الصلاة بجماعة من قبل تلامذة المدارس (١) فاصدر امره الى دار المعلمين بلزوم اقامة طلبتها للصلوة بجماعة دائماً وخصوصاً فى وقت الظهر و العصر فى الجامع المجاور لمدرسة دار المعلمين لتكون قدوة صالحة لبقية المدارس فى انحاء البلاد و قد بوشر باجراء ذلك منذ شهر تقريباً.

و يسرنا ان هذا الامر قد اجرى تنفيذه فى المدارس الابتدائية فيرى الرائى فى هذين الوقتين الجوامع المجاورة للمدارس غاصة بالتلامذة بين متنفل و متوض حتى اذا اقيمت الصلاة رأيتهم و قد اصطفوا كأنهم اللؤلؤ المنظوم.

ولعمر الحق ان انتباه معاليه الى هذه النقطة و اصدار امره باصلاح هذا الخلل لما يبشر بمستقبل زاهر للمعارف و البلاد على يده كما ان سد هذه الثلمة فى المدارس اوجب امتنان الامة وسرورها بما شاهدته و عدها هذه الفعلة الجميلة براعة استهلال لمستقبلها الباهر. فليحيى معالى الوزير وليحيى كل مصلح يسعى لخير الامة ونجاحها) انتهى

هذا كله علاوة على ماتبرع(٢) به على المدارس فقد تبرع على المدرسة

(١) نشر هذا الامر فى عموم الصحف البغدادية كـ(العراق) فى عدده المرقم ٥٨٣ والمؤرخ ١٩ نيسان ١٩٢٢ و-المفيد- المرقم ٧ والمؤرخ ٢١ شعبان ١٢٤٠

(٢) وقد احصى تبرعاته فى تلك السنة باكثر من ١٠ الف ريبة ومن المعلوم ان حضرته فى طول تقلده للمناصب العالية لم يكتنز درهما ولا دينارا ولم يمتلك داراً ولا عقارا.

الاحمدية فى كربلاء باربعمائة ربية وعلى غيرها بالمبالغ الطائلة وواصل المدرسة الخيرية الاسلامية بنحو الفى ربية

وفى كل ذلك لم يرض باظهار شئ منه شأن المخلصين فى خدماتهم والمتقربين الى الله فى اعمالهم

وقد اشارت الى بعض خدماته فى المعارف جماعة من كبار المعلمين في كتاب الفوه بعد استقالته من وزارة المعارف سموه : (سر تأخر المعارف — فى العراق) وخصصوا (١) من صحائفه

---

(١) جاء فى الصفحة التاسعة من كتاب (سر تأخر المعارف) المطبوع ببغداد سنة ١٣٤٢ه مانصه :

هذه صحيفة بيضاء وذكرى خالدة لصاحب المعالى العلامة السيد هبة الدين وزير المعارف الاسبق لجليل اعماله وكثير مساعيه فى سبيل المعارف وفتحه المدارس العديدة فى انحاء القطر وارسال البعثة العلمية للتحصيل فى خارج العراق وحمل الاهلين على التبرع لمساعدة المدارس الرسمية والاهلية وابدال الموظفين الاجانب بموظفين وطنيين الخ ...)وجاء فى ص ١٧ (لما تقلد الوزارة معالى السيد هبة الدين وضع نظاماً خاصا لتأليف مجالس للمعارف فى جميع الالوية تحت رئاسة المتصرفين فانعقدت المجالس المذكورة وبعد انفصال معاليه ..... الخ) جاء فى ص٣٣ (ان من حسنات معالى وزير المعارف الاسبق السيد هبة الدين سعيه فى تبديل منهج الدراسة الذى وضعته نظارة المعارف السابقة وقبيل ختام سنة ١٩٢٢ الدراسية دعى معاليه مدراء المدارس قسما من المدرسين وفاوضهم طويلا فى هذا الشأن وطلب منهم ومن كافة مدراء مدارس القطر انتقاد ذلك المنهج من جميع وجوهه حسب تجاربهم ولم تمض مدة وجيزة حتى وردت لمعاليه التقارير الضافية عن ذلك ... الخ)

صحيفة بيضاء اشارة الى نقاوة ذيله فى وزارته ورمزاً عن ايادیه البيضاء للامة العربية

وصفوة القول ان ايام وزارته كانت عبرة وذكرى تتذاكرها المحافل والمجالس والصحف وتتحدث عنها حتى اليوم .

استقال السيد هيبة الدين من وزارة المعارف في اواخر ذى الحجة ـ آب سنة ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م ، وقد كان لاستقالته رنة اسف عظيم فى ارجاء العراق ، وقد قبلت استقالته من لدن جلالة الملك فيصل فى ظمن استقالة رئيس الوزراء سماحة السيد عبد الرحمن (نقيب اشراف بغداد) واستقالة اكثر الوزراء من زملائه ، وحدثت بعد استقالتها ازمات عمومية وانقلابات سياسية الجأت الحكومة البريطانية الى التداخل في الامور وابعاد جملة من الزعماء والاعيان ولم تهدىء البلاد ولا تسنى تأليف وزارة وبقيت البلاد بلا وزارة نحو خمسين يوماً وبعد ان اعيدت تلك الوزارة نفسها (الوزارة النقيبية ـ ماعدا السيد هبة الدين ـ) فى اواسط صفر سنة ١٣٤١ هـ صدقت المعاهدة المشهورة بين العراق وبريطانيا ونشرته على الملأ ثم استقامت نحو شهر واستقالت واعقبتها الوزارة السعدونية ثم اقترح عليه تشكيل محكمة عليا لتميز الاحكام على المذهب الجعفرى وقبوله لرياسة تلك المحكمة الموسومة بمجلس التمييز وبعد الالحاح من العلماء والاحباء تقبلها وتقلدها بعد اشهر بامر من جلالة الملك وباشر من اول محرم ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ ـ م واستحصل امراً

بترفيع الحكام الجعفريين الى قضاة الشرع بعد ان كانوا قبله نوابا وسعى فى ايجاد محاكم شرعية فى بعض البلاد مربوطة بمجلسه كالناصرية والديوانية واوجد لمجلس التمييز نظاما ونشر على حكام الشرع الوصايا والتعاليم ولم يزل كذلك حتى كتابة هذه السطور .

٩ ــ المخابرات بينه وبين الملوك (١)

لم نحصل على صورة برقية السيد مبة الدين التى ابرقها الى الملك حسين ملك الحجاز سابقا ابان جلوسه على اريكة الخلافة رغم سعينا فى تحصيله الا اننا وقفنا على صورة جواب البرقية واليك ماذكرته جريدة العراق البغدادية فى عددها (١١٧١) المؤرخ يوم الثلاثاء ١٣ شعبان ١٣٤٣ هـ قالت ما حرفه :

(برقية جواب من سامى مقام الخلافة الاسلامية بتوقيع صاحب الجلالة الهاشمية الى حضرة العلامة صاحب المعالى السيد هبة الدين الشهرستانى

---

(١) توجد مخابرات بين صاحب الترجمة وبين عدة من ملوك الاسلام كجلالة الملك حسين المعظم وسمو الامير عبدالله عاهل الشرق العربى وجلالة السلطان احمد شاه ملك ايران السابق وذلك منشور فى ضميمة مجلة (البرهان) الصادرة فى لاهور بالهند سنة ١٣٣١ عدى رسائل الامير المعظم السلطان فيصل بن تيمور عاهل بلاد مسقط وعمان وغيره من امراء العرب وملوك الاسلام

بغداد :

(الاجل معالى هبة الدين الحسينى رئيس مجلس التمييز الجعفرى وو زير المعارف الاسبق نسئله تعالى توفيق الجميع لكل مايحبه و يرضاه)

العراق : قد نشرنا فى عدد ١١٦٨ نص البرقية التى ابرقها صاحب المعالى السيد هبة الدين الى سامى مقام الخلافة الاسلامية العظمى واشرنا الى عظيم اهميتها في الخارج والداخل) انتهى

١٠ — رحلته (١)

لم اطلع على رحلة له غير رحلته عام ١٣٣١هـ — ١٩١٣م — الى

---

(١) جاء فى الزهور المرقمة ٣٦١ والمؤرخة ٢ ربيع الثانى ١٣٣١ (علم قراء جريدتنا ان حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد هبة الدين الشهرستانى حينما اعلن احتجاب مجلته المسماة بـ (العلم) اشر الى ان فى نيته القيام بمشروع جليل كثير النفع والاهمية للعالم الاسلامى من كل جهة وستكشف الايام عنه قريباً.

اجل ! كشفت عن عمل حضرة السيد المحترم فسافر الى بلاد الحكومات الاسلامية وحل بلاد عمان وهناك شكل جمعية مفيدة للاسلام والمسلمين واليك نص بروغرامها الداخلى ... الخ) وكان هذا المنهاج موقعا بتوفيع رئيس الجمعية السيد سالم بن فيصل سلطان مسقط وعمان وفى المادة الرابعة ينص على انه (لا ينبغى التصرف بقوانين هذه الجمعية الا بعد مراجعة السيد هبة الدين الشهرستانى وله النظارة الدائمة على نظام هذه الجمعية) الخ ..

وكان السيد قد اسس مثل هذه الجمعية ونظير هذا المنهاج فى كثير من المدن التى سافر اليها كالعمارة والبصرة وبوشهر والبحرين وكلكته و إله اباد وجايس وفيض اباد وغيرها .

الهند واليمن (١) وبيت الله الحرام (٢) تلك الرحلة التى قابل فيها العلماء والامراء (٣)

---

(١) كان ابتداء هذه الرحلة من النجف الاشرف فى رمضان سنة ١٣٣٠ وعاد منها الى النجف فى رجب ١٣٣٢ وقدم فى اثنائها على بغداد و العمارة والبصرة والمحمرة والبحرين وابو شهر ومسقط وعدن والحديدة وجدة ومكة المكرمة و بمبى و كراجى و كلكتة و بطنه وبنارس واله اباد ولكهنو وفيض اباد وبلهرا . وبلاداخرى خلف فيهن الاثار والماثر وانشأ الجمعيات والمدارس والقى فيها الخطب ولقى شيوخها الزعماء وساداتها العلماء والراجات والامراء كل ذلك لتعزيز الجامعة الاسلامية واصلاح الشؤون الاجتماعية والثقافة العلمية .

(٢) يظهر ذلك من كلامه فى مقدمة منهاج الحاج حيث يقول : « . . . فانى اثناء تجولى فى سواحل اليمن سنة ١٣٣١ فى طريق الحج رأيت مناسك الامام زيد الشهيد الخ » العلوى

(٣) جاء فى جريدة الزهور المرقمة ٤٨٣ والمؤرخة ٥ جمادى الاخر ١٣٣٢ ما نصه : —

السيد الشهرستانى فى العمارة

جائنا من مكاتبنا فى لواء العمارة ما يأتى :

اصبحت بلدتنا زاهية بقدوم العلاهة الاكبر السيد هبة الدين الشهرستانى عالم النجف الاشرف وهو راجع من رحلته الكبرى الهندية وقد استقبله القومندان ورجال الحكومة نظراً الى الاوامر التلغراقية الواردة عن حضرة الى البصرة وغيره والبهجة القوية ظاهرة فى المستقبلين من النجار وغيرهم فانزل بالعز فى افخر قصر بالبلدة وهو لا ينفك من وعظ المخاطبين ونصيحة المامورين والاجوبة عن المسائل وملاطفة الزائرين وحث الناس الى العلوم والتمسك بالدين وسمعنا قصيدة تليت فى تهنيته والترحيب به اولها : —

١١ ــ كتابته ومنشآته [١]

تعد كتاباته فى الطبقة العليا بين كتابات المعاصرين ولها اسلوب

سريت وسار النصر قبلك والسعد وإبت وآبت خلفك الهند والسند

ولا عجب اذ كنت ترشد مثلهم فمثلك منه يطلب العلم و لرشـــد

وكانما روح قوية دبت فى هيا كل الناس من مجيئه ومن بياناته ودعتـــه مدرسة الحكومة الى احتفالها الذى اقامته لاجله فخطب على الحضار خطبـــة فيها فنون العلم وحث الناس على طلب العلوم وتكميلها وتليت خطب الشكر له بالعربية والتركية واظهر التلامذة براعتهم فى الفنون والدروس لديه

واحتفلت مدرسته (الجامعة الاسلامية) لحضرته عدة احتفالات سرية ما عرفنا حقايقها والشايع انه اكمل بعض نظم هذه الجمعية التى اسسها اثناء مسيره الى الهند .

وحضرنا حفلة كبرى لهذه المدرسة فى دار رئيس الجمعية الحاج نجم وقام هناك حضرة السيد الشهرستانى وفضيلة مفتى العمارة لتوزيع المكافاة على تلامذة هذه المدرسة الراقية الخيرية العظيمة وتبدلت بعد المجلس افكـــار الناس فصار الجميع يمدحون المكتب بعدما كانوا يذمونه . فنسئل الله ان يكثر فى الامة امثال هؤلاء المصلحين .

قالت جريدة النور البغدادية فى عددها ١٣٠ فى الصحيفة الثانية تحت عنوان (صور المفكرين من كتاب العراق) مانصه :ـ

(السيد هبة الدين الشهرستانى عالم عامل وباحث مدقق طوسى الذاكرة زمخشرى

خاص تتميز به على غيرها (١) ونحن نذكر للقارئ اللبيب نبذة من كتابه (نهضة الحسين) (٢) ليعرف اسلوبه العالي وكلامه المتين. قال:

الفطنة له اطلاع بأجل العلوم يكتب بقلم الفقهاء المجتهدين في دائرة الدين واضح العبارة بديع المعاني سلس الالفاظ الف بعض الكتب الفقهية واخير الف كتابه (الهيئة والاسلام) المطبوع ١٣٢٤ هجرية تقريباً الذي طار صيته في الافاق وسنة ١٣٢٥ اصدر مجلته ﴿ العلم ﴾ فكانت ارقى المجلات في بابها ومن جملة من اثنى عليها ﴿ صاحب المنار ﴾ السيد محمد رشيد رضا حينما شرف العراق ونزل ضيفا في دار المرحوم نقيب اشراف بغداد ﴿ انها المجلة الدينية الوحيدة وصاحبها من اشهر المفكرين ﴾ كتب فيها فصلا عن نقل الجنائز احدث في وقتها ثورة فكرية كثرت فيها الردود عليه من هنا وهناك حتى ان مديرية المطبوعات منعت الجرائد من الخوض في هذا الموضوع انتخب وزيرا للمعارف في زمن غير بعيد والى الان هو يكتب للتلى لا للشهرة وهكذا كان ويكون الانسان من الضعف الى القوة ومن القوة الى الضعف ﴾ انتهى ما جاء في جريدة النور الا انها اسندت الى مديرية المطبوعات من التدخل ما لم نسمع به وقتئذ وارخت صدور مجلة العلم بسنة ١٣٢٥ في حين انها صدرت في محرم سنة ١٤٢٨هـ

(١) كما يظهر لمن اطلع على تفسيره لسورة الواقعة وعلى تأبينه لشيخه الاخوند مولى محمد كاظم آية الله الخراساني واطلع على مقالاته المنشورة في المجلات المشهورة كالعلم والعرفان والمرشد والمنار والمقتطف والهلال وغيرها.

(٢) ـ طبع هذا الكتاب في سنة ١٣٤٥ شارحا بقضية سيدنا الحسين السبط بصورة فلسفية تاريخية مأخوذة في اوثق المصادر المؤلفة قبل سنة ار بعمائة من الهجرة واوجد هذا الكتاب الفذ نهضة اصلاحية في اصحاب المنابر والخطباء وحفظها كثيرون على ظهر الغيب ونشر كتاب في التقاريض المنثورة والمنظومة في مدحه.

الحركات الاصلاحية الضرورية

اذا كان نجاح الامة على يد القائد لزمامها واصلاحها بصلاح امامها فمن اسوأ الخيانات والجنايات ترشيح غير الاكفاء لرياستها ورياسة اعمالها وسيان فى الميزان ان ترضى بقتل امتك او ترضى برياسة من لا اهلية له عليها واى امة تخذت فاجرها أماماً وخونتها حكاما وجهالها اعلاما وجبناءها اجناداً وقواداً فسرعان ما تنقرض ولا بد ان تنقرض.

هذا خطر محدق بكل امة لو لم يتداركه ناهضون مصلحون وعلماء مخلصون والسنة حق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيوقفون المعتدى عندحده ويضربون على يده.

وبتشريع هذا العلاج درء نبى الاسلام عن امته هـذا الخطر الوبيل ففرض على الجميع امر المعروف ونهى المنكر بعد تهديداته المعتدين وضماناته للناهضين وقد صح عنه (ص) قوله (سيد الشهداء عند الله عمى الحمزة ورجل خرج على امام جائر يأمره وينهاه فقتله) كما صح عنه قوله (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ذلك لكى لا يسود على امته من لا يصلح لها فيفسد امرها وتذهب مساعى الرسول (ص) ومن معه ادراج الرياح وقد كان هذا الشعور الشريف حيا فى نفوس المسلمين حتى عصر سيدنا الحسن السبط «ع»

وناهيك ان ابا حفص خطب يوماً فقال (ان زغت فقوموني) فقام احد الحاضرين يهز في وجهه السيف و يقول (ان لم تستقم قومناك بالسيف)

غير ان امتداد السلطان لمعاوية واحداثه البدع واماتته السنن وابادته الابرار والاحرار بالسيف والسم والنار وبثه الاموال الوفيرة في وجوه الامة اخرست الالسن واغمدت السيوف وكمت الافواه وصمت الاذان وحادت بالقلوب عن جادة الحق والحقيقة فمات او كاد ان يموت ذلك الشعور السامى الاسلامى واوشك ان لا يحس احد بمسئوليته عن مظلمة اخيه ولا يعترف بحق محاسبة آمريه او معارضة ظالميه .

وكاد ان تحل قاعدة (قبلوا اى يد تعجزون عن قطعها) محل آية (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله) .

آثار الحركة الحسينية

كان مئآل الاحوال السالفة محق الحق بالقوة وسحق المعنويات بالماديات وانقراض الائمة والامة بانقراض الاخلاق والمعارف .

لو لا ان يقيض الرحمن لانقاذ هذه الامة حسيناً آية للحق ورايه للعدل ورمزاً للفضيلة ومثالا للاخلاص يوازن نفسه ونفوس الامة في ميزان الشهامة فيجد الرجحان الكافي لكفة الامة فينهض

مدافعاً عن عقيدته . عن حجته . عن امتـه . عن شريعتـه دفاع من لا يبتغى لقربانه مهراً ولا يسئلـكم عليه اجراً ودون ان تلوى لوائه لامة عدو او لائمه صديق ولا يصده عن قصده مال مطمع او جاه مطمح او رأفة بآله او مخافة على عياله .

هذا حسين التاريخ والذى يصلح ان يكون المثل الاعلى لرجال الاصلاح وقلب حكم غاشم ظالم دون ان تأخذه فى الله لومة لائم وقد بدت لنهضته آثار عامة النفع جليلة الشأن فانها : —

اولا : ـ اولدت حركة و بركة في رجال الاصلاح والمنكرين لكل امر منكر حيث اقتفى بالحسين السبط (ع) ابناء الزبير و المختـار وابن الاشتر وجماعة التوابين و زيد الشهيد حتى عهد سميه الحسين بن على شهيد فخ وحتى عهدنا الحاضر ممن لا يحصون فى مختلف الازمنة والامكنة فخابت آمال امية فيه اذ ظنت انها قتلت حسيناً فاماتت بشخصه شخصيته وابادت روحه ودعوته . كلا ثم كلا ! لقد احيت حسيناً في قتله واوجدت من كل قطرة دم منه حسينا ناهضا بدعوته داعيا الى نهضته

اجل : فان الحسين لم يكن الا داعى الله وهاتف الحق ونور الحق لا يخفى ونار الله لا تطفى ويأبى الله الا ان يتم نوره ويعم ظهوره .

ثانيا : ان الحسين بقيامه فى وجه الجور و الفجور مقابلا ومقاتلا احيى ذلك الشعور السامى الاسلامى الذى مات فى حياة معـاوية او كاد ان يموت ونبه العامة الى ان حب الحيـــاة ورعاية الذات واللذات والتخوف على الجاه والعائلات لو كانت تبرر لاولياء الدين

مصافات المعتدين لكان الحسين اقدر واجدر من غيره لكنه اعرض عنها اذ رآها تنافي الايمان والوجدان و تناقض الشهامة والكرامة فجددت نهضته فى النفوس روح التدين الصادق وعزة فى نفوس المؤمنين عن تحمل الضيم والظلم وعن ان يعيشوا سوقة كالانعام وانتعشت احساسات تحرير الرقاب او الضماير من اغلال المستبدين واوهام المفسدين .

ثالثا : ان النهضة الحسينية هزت القرايح والجوارح نحو الاخلاص والتفادى واتبعت الصوايح بالنوايح لتلبية دعاة الحق و استجابة حماة العدل فى العالم الاسلامى وانعاش روح الصدق وهواس الفضائل .

و بوجه الاجمال عدت نهضة الحسين (ع) ينبوع حركات اجتماعية باقية الذكر والخير في ممالك الاسلام خففت ويلات المسلمين بتخفيف غلواء المعتدين فاى خير كهذا الينبوع السيال والمثال السائر فى بطون الاجيال .. انتهى

كتبه الى المؤلف عفى عنه

اذكر هنا صورة كتابين كتبهما الى هذا العبد الضعيف غفره الله :

الاول : وقد كتبه الى جوابا على كتاب بعثت به اليه بعد وصولى الى سبزوار بمدة وجيزة :

« اما بعد السلام الاسنى والدعوات المباركة الحسنى . ففي اسعد

وقت تلوت مشرفكم المؤرخ ٢٧ جمادى الاولى ١٢٤٤ فزاد العين نوراً والقلب سروراً . وكان في فراقكم تأثير سيء على قلبى الحزين غير ان الذى خفف عنى هذا الاثر الاليم انما هو وصالكم واتصالكم بحضرة والدكم الاجل حفظه الله عز وجل .

وانى لارجو لكم فى خدمة سيادته ترقيات علية وجلية وبلوغكم ذروة العلى والسعادة انشاء الله تعالى . واصدعكم بابلاغ وافر سلامى الخالص وجزيل الاحترام الخاص لحضرته دام علاه واسترحام تذكر مخلصه الحقيقى فى صلواته ودعواته .

وعلى الدوام انتظر بفارغ الصبر بشائر صحتكم وتحصيلاتكم العلمية والسلام عليكم كما بدأ يعود . »

٢٩ رجب سنة ١٢٤٤ المحب : هبة الدين

* * *

الثـــانى :

«نور الناظر وسرور الخاطر ذخيرة الاوائل عمدة العلماء الافاضل محيي آثار الاولياء سليل الاشراف والعلماء السيد محمد مهدى العلوى دام علاه .

اما بعد التحية والثناء وتقديم ازكى سلام ودعاء فقد سرنى كتابك المؤرخ ٥ رجب كتاب كريم من ولى صميم كتاب حـــبر بمداد الوداد على ورقة المحبة الخالصة سرنى اذ كان معبراً عن صحتك المرجو دوامها ومشعراً بحسن عاطفتك المعلوم صدقهـا سرنى وان تضمن

عتاب عزيزى الولى ومحبه مقر له بالحق ومعترف بالقصور بل التقصير وراج منكم المعذرة والمغفرة وشأنكم العفو وعادتكم الاحسان. سيما وان سيدى اعلم بحالى وادرى بمركزه من قلبي وهو على يقين من ان قصورى فى مكاتبته ناشىء من انحراف صحتى دون انحراف مودتى علاوة بلواى بمسائل العباد ومشاكل البلاد واشغال الحكومة والامة والمؤلفات المهمة.

فحرمانى من حظوى مراسلتكم وتأخرى من اداء هذا الواجب لم يكن — والله شهيد — عن جفاء وتقصير بل كان عن ابتلاء وقصور وقد كان عزيزى اثناء تشريفه يشاهد مبلغ ابتلائى وعجزى عن القيام بالوجائب ولقد زادت بعد سفركم زيادة مطردة وازداد ضعفى اكثر مما زادت اشغالى فاستميحكم عفوا واسترحمكم دعاء.

واما حسن ظنكم وعظيم توجهاتكم الى الحقير فهو ما يجعلنى اتشجع للتفانى والتفادى فى خدمة قومى ونصرة دينى وافتخر بوجود من يقدرون الاصلاحات الحقيقية مثل حضرتك ايها العزيز وثق بان الحسيات الحسنى بيننا متبادلة ومتقابلة انشاء الله تعالى.

وانى مسرور جدا بخوضكم فى تواريخ النوابغ لان الخوض فى تاريخ هولاء ودرس حياتهم مما يزيد قوة النبوغ فيك ولا بد ان يدخلك فى صفوفهم انشاء الله تعالى.

واننى كنت في اول ملاقاتى معزيزى متفرسا فيه النبوغ ومتفألا له مستقبلا حسناً يمثل ادوار اسلافه الصالحين ولا ازال ادعو الله

سبحانه ان يريني ذلك الفأل الحسن وان يصدق فراستي فيك باقرب زمن انه السميع المجيب .»

١٦ شعبان سنة ١٣٤٥ هبة الدين

١٢ ــ نظمه

برع السيد هبة الدين في فن الرجز فنظم الاراجيز العلمية النافعة اما شعره في بقية فنون الشعر فلم يكن بالعالي الجزل ولا بالركيك واليك مثال منه : (١)

العلم تاجي ومنهاجي ومستندي ... ومذهبي العلم بل شيخي ومعتمدي
ايماني العلم ديني العلم غايتي الـ ... ـعلوم ما لسواها سير مجتهد
قانوني العلم بل شعبي وسيدي الـ ... ـمولى وسلطاني الأولى بذات يدي
اداتي العلم اقضي ما اريد به ... والعلم حصني وسيفي ساعدي عضدي
غذائي العلم لا ابغي به بدلا ... طول الحياة ومن مهدي الى اللحد
والعلم كنزي وذخري في الحياة وما ... بعد الممات فلا يفنى الى الابد
ومعهد العلم مشكاة الضياء فمن ... به استضاء الى شرع النجاة هدى
والعلم غايتنا وهو السبيل الى ... غاياتنا ودليل الحي للرشد

(١) نشرت هذه القصيدة باسمه مجلة العرفان الصيداوية و بعض النشرات البغدادية وقد شرح هذه القصيدة الشيخ محمد حسن السردرودي من علماء تبريز شرحا لطيفاً وبين من اسرار ابياتها ما يعجب العرفاء في مجلد ضخم

والعلم عينى وعونى قوتى وغدا عكازة الشيب علمى في يدى ويدى
لسانى العلم قلبى العلم نفسك يا انسان علم بها اضحى كمتحد
العالم العلم اعنى الكون قام به فالعلم روح وكل الكون كالجسد

ومثال آخر من شعره (١) :—

(١)

من ابدع الكون كعقد نظيم واودع الذر نظام السديم
طبيعة عمياء جهلا تهيم انى لها هذا النظام القويم

(٢)

فاقرأ كتاب الكون فى نقطة من خط ذى عين ولام وميم
يدخر المحيط فى قطرة رشح نداها بحر فضل عميم

(٣)

مظاهر القدرة فى بذرة دوائر الاكوان فيها تقيم
وسنة اللقاح في زهرة تهدى الى صراطه المستقيم

(٤)

مناظر الجمال في بقة حقيرة مرآة رب عظيم
وسر الاستكمال في بيضة ينم عن تدبير حى رحيم

(٥)

وخذ فنون العلم من نملة علمها استاذ فن قديم
ودودة اعد فى صخرة معاشها رب ودود كريم

---

(١) نشرت باسمه فى ملحق منظومته المرسومة (فيض البارى) سنة ١٣٤٣ هجرية .

(٦)

ظواهر الحكمة من نحلة تحكى تعاليم إله حكيم
وهيكل الانسان ذو فكرة منه ومنها حار لب الفهيم

(٧)

سيارة الحياة فى نطفة تطوى سراها بدليل عليم
من نظم الافلاك فى حكمة « ذلك تقدير العزيز العليم »

* * *

ومثال اخر من شعره (١) : —

رأيت اناسا يدعون مهارة لانفسهم في الكيمياء وفي الجفر
وفى كشف مستور بنجم وقرعة واحضار ارواح ومعرفة السحر
وهم بين خداع وصاحب جنة نحول القوى خمص البطون من الفقر
فقلت لهم انساء ظاهر عيشكم فهل هذه الاشياء تنفع فى القبر

* * *

ومن مفرداته . قوله :

اذا الكف ماكفت عن العين حادثا فلا ارتجى خيرا من القدمين

(١) نشر فى السنة الاولى من مجلة (العلم) النجفية سنة ١٣٢٨ هـ

١٣ ــ خطابته

السيد هبة الدين خطيب مصقع . له خطب ساسية(١)ثمينة تلاها في المحافل والمجامع فكان لها تأثير عظيم فى نفوس السامعين (٢) كما ان له في العلم والادب خطباً جليلة ، وفيما يلى نص خطبته التربيوبيـة

---

(١) جاء فى جريدة الزهور البغدادية المرقمة ١٥٩ والمؤرخة ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢٩ ما نصه : ــ

(الهياج قائم على ساق فى النجف منذ اسبوع على ضد تعديات الروس والمؤتمر العمومى منعقد كل يوم صباحا ومساء فى جامع كبير يجتمع فيه على الدوام الوف من اهل العلم والرؤساء والتجار وغيرهم وتلقى فيه الخطب الحماسية بالعربية والفارسية ولا سيما الخطب البليغة التى ينشئها حضرة العلامة الشهرستانى منشىء مجلة العلم) الى آخر ما فى تلك الجريدة و فى جريدة العدل المنتشرة من الاستانة المؤرخة ٢٣ محرم ١٣٣٠ والمرقمة ١٥٦

(٢) نشرت الصحف العراقية خطباً كثيرة لمعالى و زير المعارف سماحة السيد هبة الدين اثناء و زارته حول الترغيب الى العلم واصول التربية كما نشرت الصحف العربية من خطبه اكثر من ذلك فى ايام الحرب العامة حول الترغيب الى الجهاد والدفاع عن الاوطان ويوجد غير هذا وذاك خطب له ادبية وفنية واجتماعية القاها على جماهير المسلمين اثناء رحلته المذكورة سابقاً عدا خطبه السياسية والاجتماعية فى بدء الانقلاب الدستورى ما بين سنة ١٣٢٤هـ وسنة

القاها في مدرسة دار المعلمين يوم السبت ١٢ صفر سنة ١٣٤٠ هـ — ١٥ تشرين اول ١٩٢١ م . وهذا نصها : —

(ساداتى : اتقدم البكم قبل كل شىء بابلاغ تشكر جلالة سيدى الملك المبجل لهمتكم ونشاطكم المتواصل فى سبيل العلم .

ونفتخر جميعا بان مليكنا المحبوب هو ظهير العلم قبل كل شىء .

١٣٣٠ هـ واهم ما فازت به خطبه المشهورة انما هو التأثير الحسن فى النفوس وعظيم التوجيه من الجمهور نحوها وهاك من ذلك مثلا : — خطبته الاجتماعية التى القاها لتوحيد كلمة المسلمين على الجماهير المحتشدة فى المدرسة الكبرى للعلامة الطهرانى الخليلى فى اواسط جمادى الثانية سنة ١٣٢٧ هـ فى النجف وتكرر القاؤها فى عدة محافل اهمها حفلة الاتحـــاد الاسلامى التى عقدها احرار العثمانيين فى ر كليد ار الحضرة الحيدر يةوهم : احمد افنـــدى اوراق وضيا بك ومصطفى عاصم . ثم ترجمت هذه الحطبة الى الفارسية جريدة « نجف » وجريدة (حبل المتين) الصادرة فى كلكتة بعدد ٢٩ من سنتها الثامنة عشرة وترجمها الى اللغة الهندية نظما السيد (نظير حسن) الحسينى فى (جنار) بالهند وطبعها بالعربية والهندية والفارسية باسم ﴿ درنجف ﴾ فى بنارس سنة ١٩١٢ م . وطبعتها الهيئة العلمية مستقلة فى مطبعة النجف . وترجمتهـا من جرائد استانبول الى التركية جريدة ﴿ حكمت ﴾ فى عددها ﴿ ٤٠ ﴾ ووجدنا الخطبة بنصها منشورة فى اكثر الصحف العربية يومئذ كـ﴿ مصباح الشرق ﴾ البغدادية و ﴿ التقدم ﴾ الحلبية فى عددها ﴿ ١٦٢ ﴾ والوجدان الطرابلسية فى عددها ﴿ ٢٥ ﴾ وهاجت على اثر انتشارها بعض الصحف المسيحية كـ ﴿ البرق ﴾ البيروتية و ﴿ صدى بابل ﴾ البغدادية .

ثم اقدم سروري وافتخاري لزيارة ذواتكم الشريفة وانتم والحق يقال مبدأ افتخارنا في الحال والاستقبال انتم اليوم متعلمون وغداً معلمون ، فمنكم واليكم وبكم تتحقق آمالنا الكبيرة فى انتشار المعارف والعلم . والعلم كما تعلمون هو المبدأ الوحيد لحياة كل امة . فعليه افتتح مقالى بجملة (العلم سلطان الروح والروح سلطان الجسد) كانت هذه الجملة فاتحة مقالى قبل عشر سنوات اذ وقفت خطيبا فى كلكتا فى مدرستها الطبية والان رأيتها في دار المعلمين انسب فان دار المعلمين بمنزلة الروح وسائر المدارس منها بمنزلة الجسد .

ان المدارس كلها معامل توليد التلاميذ ودار المعلمين تولد الاساتيذ والاساتذة هم الارواح الفاعلة والتلامذة هم الاشباح القابلة فمدرسة المعلمين بمنزلة الروح ومدارس المتعلمين بمنزلة الجسد والعلم سلطان الروح والروح سلطان الجسد فبهذه المناسبة ارجو السماح لهذا العاجز حتى اذكركم ببعض ما يهم المعلمين الافاضل .

لست منفردا فى قولى (ان الاحداث مطامع وقلوبهم مطابع) بل التجارب ومن ورائها السنة العلماء كلها متفقة على ان الاطفال سذج الافكار بسطاء الاذهان ترتسم في الواح نفوسهم النقوش اذ هم ابكار الارواح فكلما ارتسم منكم فى الواح نفوسهم يرسخ ولا ينسى حتى فى الكبر ومن ذلك المثل (العلم في الصغر كالنقش في الحجر) فاذا كانت نفوس الاحداث مطابع لنقوش احاديثكم فالاحرى اذن ان ترسموا خارطة الفضائل في نفوسهم .

ومهما حرصتم على التعليم والتربيه فلا يذهب عن خواطركم ان التلميذ دونكم فى المقدرة ،دونكم فى الطاقة كما هو دونكم فى السن (ولا يكلف الله نفسا الا وسعها) فلا تكلفوهم الا بما يطيقون فلربما الجأهم ذلك الى العصيان فيكون الذنب من الطفل وسببه المعلم فيعاقب التلميذ وهو برىء .

ثم المساواة بين التلاميذ امر حسن بيد ان الذكى يقدم في الامتحان والغبى يقدم فى التعليم ونبينا الاكرم (ص) القائل (صلوا صلوة اضعفكم) هو في الظاهر يوصى الائمة وفى المعنى يوصى عموم الامة .

واكبر اهتمام المعلم يجب ان يكون تفهيم الاغبياء بالشواهد والامثال ويجلب حواسهم نحوه فان قيمة الدروس ليست بحسن الفاظها وعلو معانيها بل قيمة الدروس هى بما يتلقاه التلميذ ويستفيد منها كنهر دجلة اذ ليس قيمته بمقدار ما فيه من الماء الجارى وانما قيمته بمقدار ما يستقى منه ويستفاد ولا قيمة لزائدها المنصب فى البحر المر ،ثم التعليم من احسن طرقه التجسيم وتوضيح الامثلة للتفهيم بان تجعلوا التلميذ يقرأ محسوسا ما تقرؤنه معقولا لكى يرتسم العلم فى خزانة فكره كما يرتسم اللون فى طبقات عينه ولا اصدع الان اسماعكم الشريفة باكثر من هذا ولكن على سبيل الاختصار اقول :

ان المعلم كماله حقوق مشروعة على المتعلمين من الاحترام وغيره كذلك لهؤلاء حقوق مشروعة على المعلمين فان العدل والاحترام وغيره لا يفرض

لاحد على غيره الا ويجعل مثله للثانى على الاول وفقاً لناموس تبادل النفع فلا تنسوا حقوق التلامذة كيلا ينسوا حقوق الاساتذة .

وفي الختام اودعكم مع الشكر واودع في قلوبكم الاطمئنان، والثقة بحكومتنا الفتاة وشدة عنايتها بترويج العلوم والمعارف) ...

١٤ ــ كلماته

للسيد هبة الدين كلمات قيمة ، وهى وان كانت موجزة الا انها تحتوى على معانى كبيرة . وهذه نبذة منها : (١)

(اسعد اجيال البشر جيل يرى الخرائط بيضاء ــ الاحقاد اسوأ مواريث الاجداد للاحفاد ــ الانتقاد الصحيح خير من لاطراد فى المديح ــ الباطل كلما اتضح افتضح ــ التدرج سنة الكون ــ الدين الحق يسهل تعليمه وينفع تعميمه ــ الصين صيانتها من الوطنية وضياعها من الوثنية ــ الفضيلة فعل خاص لنفع العام ــ آل محمد مؤسسوا دولة العلم فى مملكة الاخلاق بدستور الدين ــ المدارس مستشفيات الجهل حينما تديرها حكمة العلماء ــ ان عبد المشركون اصناما يخلقونها فلدينا اصناما مخلوقة مرزوقة معبودة ــ ثلاثة لا يهملون النار ، والفتاة ، والمجنون ــ

(١) وقد نشرت جريدة (الفضيلة) البغدادية قسما كبيرا من كلماته (العلوى)

حياة مدارسنا بثلاث : نظام العلوم ، وتفتيش العلماء ، وامتحان المتعلمين — دين البسيطة ابسط الاديان — زوجتك اليد اليسرى ان لم تكن الاخرى — غرس الطفولة يثمر في الكهولة — غرفة العشق فى جوار الجنون — فرغوا الادمغة قبل ان تفرغو الاغمدة — فى كل نصب نصيب — قوى العرب في ثلاث الحراب ، والمحراب ، والمحراث — كل علم لا يسهل السبيل الى السعادة والراحة فهو باطل — لا تبد ما لو شاع اورثك الندم — المرأة مرآت الزوج وهذا وجهها — من مهد نحره قدم امره — نساء الغرب ترمى الحجاب و رجاله تتكلم من وراء حجاب وتعمل من وراء حجاب — ويلاه ويلاه اذا رست سفن التاريخ على مرفى العصبية)

١٥ — مؤلفاته

نهض السيد هبة الدين بالتأليف والتصنيف منذ بلغ الخامسة عشر من العمر . ولم يزل ولا يزل يؤلف لابناء العلم و رواد منهله العذب آثارا نفيسة واسفارا جليلة الشأن ، ودونك اسماء تآليفه وآثاره .

ما الفه في تفسير القرآن الكريم :

(المحيط وحجة الاسلام) بأسلوب عصرى جامع لباب علوم الاوائل والاواخر وخلاصة النظريات والكشفيات حتى يومنا

الحاضر ومرتب لغرض التدريس فى المدارس ترتيباً بديعا .

و (تفسير سورة الواقعة) : كتاب مشحون باسرار علمية وروحية . نشر في مجلة المرشد البغدادية .

وما الفه فى علم العقائد واصول الدين :

(الانتقاد والاعتقاد) : فى شرح تصحيح الاعتقاد تأليف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، نشر قسم منه فى مجلة المرشد .

و (المعارف العالية للمدارس الراقية) : كتاب فريد فى بابه يبحث عن مسائل الحكمة العالية واصول الفلسفة العامة و نظريات الفلاسفة كل ذلك ببراهين جديدة و آراء حديثة .

و (الروحيات — او — الكتاب المفتوح الى عوالم الروح)

و (توحيد اهل التوحيد) . كتاب يجمع المسلمين حول القرآن المبين فيثبت فيه اصول العقائد الاسلامية بالايات القرانية والادلة العقلية طبع عام ١٣٤١هـ — ١٩٢٢ م بمطبعة الفلاح ببغداد ، وقررت وزارة معارف العراق تدريسه فى المدارس .

و (المرجانية فى تلخيص المنظومة الاعتقادية)

و (فيض البارى - او - اصلاح منظومة الحكيم السبزوارى) : ارجوزة هذب فيها منظومة الحاج الملا هادى السبزوارى المتوفي سنة ١٢٨٩هـ — ١٨٧٢ م طبعت سنة ١٣٤٢هـ — ١٩٢٤ م بالمطبعة العصرية ببغداد .

و (فلسفة الاستكمال واصولها) : نشرت في مجلتى المقتطف

و الهلال المصريتين وملحقة بكتاب فيض البارى

و(مواهب المشاهد فى واجبات العقائد) «١»: ارجوزة لطيفة طبعت سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م بطهران عاصمة ايران

و (نظم العقائد): ارجوزة وجيزة

(والفاروق فى فرق الاسلام) : غير تام

و(حديث مع الدعاة البروتسنانيين)نشر سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١ في مجلة المنار المصرية

و (الغالية في رد المغالية)

و (الرد على البابية) :نشر فى مجلة المنار (٢)

ومما الفه فى علم الفقه و فروع الاحكام : —

(الوقوف على احكام الاوقاف): وهو اجل و اجمع كتاب للفروع

---

(١) وقد اشتهرت تقاريضه فى الصحف العربية كـ الروضة البغدادية ـ و (المقتبس) الدمشقية وعلق عليها جملة من علماء الدين الاعلام اشهرهم شيخ الشريعة الاصفهانى طاب ثراه اذ قال

(امعنت النظر فى جمل مباحث هذه المنظومة الشريفة والجوهرة المنيفة التى ينبغى للارض ان تفتخر ببهائها على دراري سمائها فما دريت اذ رأيت فيما سطر من سلاسة لفظه وصحة معناه و رشاقة تعبيره ومتانة مؤداه وعذوبة بيانه وجلالة مغزاه ان اقرظ العلامة الجليل الذى املاه واعترف بانه لا يدرك مداه او امدح المقصد الذى حواه وما نشر فيه وطواه) الخ

(٢) وقد نشر هذا الرد فى المجلد الثانى من مجلة (العلم) النجفية وترجمه الى الفارسية احد ادباء شيراز

العصرية فى ابواب الوقوف والصدقات

و (فيض الساحل فى اجوبة مسائل اهل السواحل

و (منهاج الحاج ـ او ـ مناسك آل محمد): وهو منسك الامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب برواية ولده زيد الشهيد وقد اثبت السيد هبة الدين فى مقدمته لهذا المنسك حجيته وصحة صدورها. طبعت سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م ـ بمطبعة الفرات ببغداد

و (اصفى المشارب): فى حكم حلق اللحية وتطويل الشارب

و(التفتيش) «١» رسالة وجيزة فى مفاسد حلق اللحية بالفارسية طبعت مرتين الاولى سنة ١٣٤٠هـ ١٩٢١م بالمطبعة العلوية بالنجف والثانية فى سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٢ م في مدينة تبريز بايران

و (التنبه فى تحريم التشبه) : طبع ببغداد سنة ١٣٤٠

و(تحريم نقل الجنائز المتغيرة) : رسالة اصلاحية طبعت مكررة سنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م غير انها لاتخلو من الاوهام المطبعية

و(الدخانية) : في ان شرب الدخان هل يفطر الصائم

و(ياقوت النحر فى ميقات البحر): (٢)

---

(١) وقد افرغ هذا الكتاب فى قالب النظم الفارسى احد ادباء ايران الحاج ميرزا ابو تراب هدائى الهمدانى

(٢) فيها ترجيح كون الميقات فى حدة ـ بالحاء المهملة ـ لمن سافر الى الحج من طريق جده ـ بالجيم ـ

و (تهيد الحاكمين بكفر المسلم) .

و (خطب في الجهاد والاتحاد) .

و (قاب قوسين فى الصلاة عند القطبيين) نشر سنه ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م فى العدد الاول والثانى من جريدة المعارف ثم نشر فى المجلد الثانى من مجلة المرشد

و (كتاب فى تنجس اهل الكتاب او طهارتهم)

و (فتح الباب لتقبيل الاعتاب)

و (الفياض حواش على الرياض) (١)

ومما الفه فى علم اصول الفقه .ـ

(وقاية المحصول فى شرح كفاية الاصول) : وقداشتمل على زبدة تقريرات استاذه الملا محمد كاظم الخراسانى

ومما الفه فى العلوم الرياضية : ـ

(فذلكة المحاسب) : فى الاعمال الاربعة وهى الجمع والطرح والضرب والتقسيم

و (كتاب الهيئة والاسلام) : «٢» في استخراج مكتشفات

---

(١) هذا غير تعاليقه الاخرى على الكتب الفقهية ورسائله فى المسائل الفرعية وما نظمه فى الفقه وغير تصنيفه الموسوم بدليل الفضاة .

(٢) كثرت مدايح الشعراء وتقاريض العلماء والصحف حول كتاب ﴿الهيئة والاسلام﴾ الى درجة تكشف عن تقدير الهيئات العلمية لهذا التأليف البديع المفرد فى بابه او الاول من نوعه حتى ان مجلة (البرهان) الصادرة فى

الهيئة الجديدة من ظواهر شريعة الاسلام طبع عام ١٣٢٧ هـ -- ١٩١٠ م بمطبعة الاداب ببغداد وفيه اوهام كثيرة نذكر منها ما ورد

لاهور بالهند جمعت فى سنة ١٣٣٠ هـ شطرا من هذه التقاريض . وممن علق عليه سماحة المصلح العظيم اية الله الخراسانى المولى محمد كاظم طاب ثراه اذ قال : (ان من معجز نبينا التهامى وصدق ديننا الاسلامى ما اودعه فى طيات كلماته و بطون احاديثه واياته من الحقائق الجمة والاسرار المهمة ولكن ما بحت الاثار الحاملة لتلك الاسرار بعيدة عن الايدى والافكار غير مجموعة الشمل ولا محكمة الوصل كما انها لم تكن مشروحة شرحا يذلل صعابها و يستخرج لبابها فنهض لشرحها وجمعها وترتيب وضعها مع قلة الاسباب وكثرة الموانع حضرة العالم الكامل فخر الشيعة و محيي الشريعة سيد العلماء المجتهدين حامى شريعة جده الامين ثقة الاسلام السيد محمد على (هبة الدين) الشهرستانى دامت افاداته وزيد توفيقاته) الى اخرما فى صفحة ١١ من ضميمة البرهان

ومن المقرظين على هذا الكتاب شيخ العلماء الاعلام السيد محمود شكرى الالوسى البغدادى اذقال : -

(ان صريح المعقول لايخالف صحيح المنقول فكان ماظهر لدى المتأخرين من الاراء كالشرح لما جائت به الشريعة الغراء لا سيما ما يتعلق بشان الارض والسماء وقد كان هذا السر مكتوما عن الناس خفيا على افهام كثير من الاكياس حتى قيض الله تعالى لكشفه فرع الشجرة الهاشمية وغصن الدوحة العلوية فخر الاكابر والاعاظم وذخر السادة الاكارم جامع مجامع الاخلاق الحميدة حاوى محاسن الصفات السديدة محيي دارس المجد والرياسة مقوم اود العز بما احكم به اساسه علامة عصره ونهامة مصره المصلح الشهير والفطن النحرير هبة الدين السيد محمد علي الشهرستانى لازال مؤيدا باليأييد الربانى وفتح

فى الصفحة الاولى منـــه فى سطر ٧ (وبعد يقول) والفصيح فيقول (١) وفي سطر ٨ (الدواعى الموجبة على تصنيف) والفصيح بدون على (٢) وفى سطر ١٠ (انما هى اغراض اربعة) والصواب هى اغراض اربعة (٣) فما قولك فى بقية الكتاب

وقد ضبط فيه كثير من الالفاظ بخلاف ضبطها المدون في كتب العلم ففى ص ٢٦ س ١ اللغاة (٤) والصواب بالتاء الطويلة وفى هذه الصفحة نفسها س ٧ جابر ساء الصواب جابلصا (٥) او

مقفل السر وفتح الباب واصبح وله يد بيضاء على الامة الاسلامية ومجد مخلد من بين اعلام ائمة الامامية) الى اخر ما فى ص ٩٦ من المجلد الثانى من مجلة العـــلم .

(١) الفصيح بل الصحيح يقول بدون فاء الا اذا كان جوابا لكلمة اما بعد فليس ما وقع وهما .

(٢) هذا وهم ثان من سيدنا العلوى اذ قرأ كلمة على باليـــاء حرفا مفردا خافظا فى حين انها — على — بتشديد الياء

(٣) لامانع من حصر الدواعى بكلمة انما فى هذا المقام ويا حبذا لو ارشدنا المستند لهذا المنع .

(٤) لاتخلو مطبوعاتنا الشرقية من امثال هذه الاغلاط المطبعية .

(٥) يتضح لمن راجع الاحاديث المأثورة فى كتب الاخبار انها بلفظة جابرسا واما جابلص فنظرية غير مســـبوقة فى كتب العلماء فلا يسع الناقل ان يغير ضبط المأثورات عما هي عليه حين النقل .

جابلص وفي ص ٥١ س ١٠ سبكتر سكوب والصواب (١) مكرسكوب وهو المجهر)

وللمؤلف اراء لا نوافقه عليها منها تعريفه عن جابلقا وجابلصا بانهما امريكا (٢) واستراليا مع ان الاحاديث والاخبار بخلاف هذا الرأى قال بعض الاعلام ما ملخصه (٣) ان هتين الكلمتين اعجميتان ومن الشواهد على ذلك اجتماع الجيم مع الصاد او القاف الذى صرح اللغويون بعدم وقوعه فى الكلمة العربية وكل من الكلمتين مركب من كلمة ﴿جا﴾ وغيرها وكلمة ﴿جا﴾ فارسية بمعنى المحل والمكان فيكون معنى الكلمتين محل بلقا ومحل بلصا اما بلصافاسم مدينة قديمة فى منتهى الغرب في بلاد ﴿لوسيتانية﴾ وهى البلدة المعروفة اليوم باسم (نافيرة) فى بلاد البرتقال الغربية واما بلقافاسم مدينة فى آخر البلاد المعمورة من جهة الشرق وهناك نهر اسمه بالافرنجية بلغ يسقى

﴿١﴾ لا يخفى على سيدنا العلوى ان المكرسكوب شئ والاسبكترسكوب شئ آخر ومراد الافرنج من المكرسكوب هو المجهر اوالالة المكبرة ومرادهم من الاسبكترسكوب منظر طيف الشمس او الة معرفة انوار الكواكب وتحليل عناصرهـــا .

٢ـ ظاهر كلام مؤلف الهيئة والاسلام احتمال تطبيق الكلتمين على القارتين ومجرد هذا لا يسمى تعريفا

٣ـ ان نظرية تحول كلمة جابرسا من جابلص وتفسيرها قد ذكرها مؤلف الهيئة والاسلام فى ص ١٢٦ من مجلة العلم من سنتها الثانية بهذا التفصيل المذكور فى المتن وان لهذه الاحتمالات مجالا متسعا جدا

بلادا كثيرة تسمى بمناسبته (بلقارى) او بلغاريا و الافرنج يلفظون الغين بصوت اعجمى متوسط بين مخرجى الغين و القاف وقال فى التهذيب جابلق و جابلص مدينتان احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ليس وراهما انسى وروى عن الحسن بن على «ع» انه ذكر هاتين المدينتين فى حديثه، وقال الخليل بلغنا ان معاوية امر الحسن بن على عليهما السلام ان يخطب الناس فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال: (ايها الناس انكم لو طلبتم مابين جابلق و جابلص رجلا جده النبى ما وجدتموه غيرى وغيراخى (وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) واشار بيده الى معاوية) انتهى كلامه وهو جيد، ومنها رأيه في الارض بانها شبه الكرة وليست كرة تامة لوجود تسطيح فى جانبى قطبيها مع ان الادلة(١) التى اوردها اصرح فى الكروية التامة منها فى رأيه اما الخبر الذى ذكره في ص٥٦ فتفسير المجلسى(٢) (الملا محمد باقر) اياه احسن من تفسيره واقرب الى الحقيقة

ومنها تفسيره للسموات (كما في ص ١٢٢ و ١٢٣) بما يخالف ظاهر الايات ورأيه (٣) فيها كما فى ص ١٢٦ بانها الكرة البخارية

١- الكتب الفلكيه الجديدة وكذلك كتب الجغرافية تصرح بان فى قطبى الارض تسطيحاً وفى خطها الاستوائى تفرطحاً فليست كرة تامة بالدقة الهندسية

٢- يجوز ان يكون الامر كذلك ويجوز ان لا يكون فتحتاج المسألة الى تدقيق اهل الخبرة

٣- مسلك الهيئة والاسلام هو التوفيق بين الفن ومكتشفاته و بين الدين

لكل ارض واستدل على ذلك بايات واحاديث تدل على ان السماء مخلوقة من الدخان او بخار الماء مع ان الشيء المخلوق من شيء آخر لا يبقى على حاله الاصلى كالانسان والجن فالاول مخلوق من الطين والثانى من النار (كما في اية خلقتنى من نار وخلقته من طين) ولم يبقيا على حالهما الاصلى بل تطورا بتطورات مختلفة وهكذا بقية الاشياء

بيد ان فى هذا الكتاب محاسن ومزايا جليلة منها تفسير بعض الاحاديث المشكلة التى توفق مؤلفه لحلها والمتقدمون اولوها بتأويلات بعيدة لا يقبلها العقل السليم وقد ترجم هذا الكتاب الى الهندية المولوى السيد محمد هرون (عام ١٣٢٨ و ١٣٢٩ ﻫ) (١٩١٠ و ١٩١١ م) وسماه البدر التمام فى ترجمة الهيئة والاسلام ثم السيد احمد بن ابراهيم الهندى بكتابه الموسوم فلسفة الاسلام وترجمه الى الفارسية الشاه زاده محمد باقر ميرزا عام ١٣٢٩ ﻫ ١٩١١ م

ومادة تاريخ الكتاب الهجرى (نعم المعجزة الهيئة والاسلام) ١٣٢٧

ومادة تاريخه الميلادى (هيئة الاسلام خير معجزة) ١٩٠٩

و(الشريعة الطبيعية): فى التوفيق العلمى بين ظواهر الشريعة وعموم مظاهر الطبيعة لم يتم

ومأثوراته بصورة احتمالية لا بصورة قطعية فتدور القضية حول الادلة ودلالتها وقد جاء مؤلف الهيئة والاسلام فى هذه المسئلة بطوائف من المأثورات الاسلامية لا يستهان بها ومع ذلك لم يذكر رأيه فيها بصورة اعتقاد وجزم بل بصورة احتمال او ترجيح كما هو صريح كلامه فى مباحثه

و (التكوين) : فى خلق الجنين او رأى داروين فى نظر العلم والدين

و (فيصل الدلائل) : فى اجوبة المسائل التى سأله عنها فيصل بن تركى سلطان مسقط وامام عمان سنة ١٣٣١هـ — ١٩١٣م

و (مواقع النجوم فى تحقيق السماء الدنيا والرجوم)

و (الهدية المحمدية فى الهيئة الاسلامية)

و (اداء الفرض) فى سكون الارض ثم تلاه بتأليف كتاب (نقض الفرض) فى اثبات تحرك الارض

و (زينة الكواكب فى هيئة الافلاك والثواقب) . لم يتم

و (الوافى الكاف ـ او ـ شرح جبل قاف) وننقل هنا ما كتبه الاب انستاس مارى الكرملى فى مجلته (لغة العرب) ٥ : ٥٦٦ — ٥٦٧ عن هذا الكتاب فكلامه نقد نزيه وانتقاد حسن قال :

(السيد هبة الدين الحسينى لايطرق الا المواضيع التى لايعالجها غيره فهو صاحب المبتكرات في كل مايكتب ويدون . وهذا الكتاب من جملة الادلة التى تثبت مانقوله . فانه وضعه ليبين للقراء ان (جبل قاف) الشهير — الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين — على فرض صحته ﴿ اى انه جبل قوقاس ﴾ لا يكفل شرح المأثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شئ من تلك الصفات ... الا بعض تلك المأثورات ...) ص ١١

ولهذا لايقبل سماحته هذا الرأى . بل يعرض على ارباب الرأى

رأيا آخر وهو ان الجبل المذكور ليس الا : « صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها » (كذا) (ص١١) . ولا نظن ان احداً يواقفه على هذا (١) التأويل الا اذا سلم حضرته بان لجبل (قاف) معنين معنى حقيقى تاريخى وهو الجبل الذى صحف اسمه الغربيون بصورة قفقاس اوقوقاس ومعنى مجازى دينى وهو الرأى الذى يراه حضرته . والا في التسليم بما يذهب اليه يخالف اجماع علماء العقل والنقل من العرب واهل الغرب ولو اطلع (٢) على ما كتبه المستشرقون فى معلمة الاســـلام لنقض بعض رأيه او رأيه كله عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففى ص١١ : بحيرة خزر — فى جنوب روسيا — واصح منها : بحر الخزر فى جنوبى روسية — ويؤيد هذا الزعم بان كلمة — قوقاس منحوتة من قوه قاف وعسى ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه . انتهى

وقد طبع هذا الكتاب مرتين مرة عام ١٣٢٨هـ ١٩١٠م ـ ومرة عام ١٣٤٦هـ — ١٩٢٧م بمطبعة النجاح ببغداد

ومما الفه فى التاريخ :ـ (مختصر نهضة الحسين) : طبع عام ١٣٤٥هـ

---

(١) رأينا عدة تقاريظ عربيه وفارسية من العلماء الاسلام بشأن هـذا الكتاب واستحسانهم لنظرية مؤلفه فلا نوافق بعد ذلك على ماظنه المنتقد

(٢) يود العموم ان يطلعوا على ما كتبه المستشرقون حول هذا الرمز المصون فلو نشرت المجلة المذكورة شيئاً من ذلك لافادت القراء فائدة جليله

١٩٢٦م بمطبعة دار السلام ببغداد وهو كتاب جليل وتصنيف لايماثله مثيل حوى مالم يحوه غيره من المؤلفات المؤلفة فى هذا الشان وفيه مباحث من الدين والعلم والفضائل والاخلاق والسياسة وبالجملة فهو انفع تأليف مطبوع (١)

---

(١) ان الصحف الاسلامية وغيرها اشارت الى تقدير اهمية هذا الكتاب فقد جاء فى مجلة الكلية البيروتيه لسان حال الجامعة الامريكانية فى جزئها الاول من المجلد الرابع عشر فى شهر تشرين الثانى سنة ١٩٢٧ م مانصه :

كتاب نهضة الحسين جاء باسلوب جديد يجذب الطالب المتجدد ويفيده علميا وخلقيا . ولاعجب فان العلامة الشهرستانى قد وقف على افكار الشبان المتجددين من ابناء هذه البلاد فعرف اذواقهم وادرك مواطن الضعف فيهم . وما احوجنا اليوم الى اناس يقتدون بـــه فيظهرون محتويات كتبنا العتيقة فى ثوب قشيب واسلوب جديد وان عملا كهذا حسب ما نعتقد سيزيل كثيرا من سوء التفاهم الموجود بين طبقـة الشبان المتجددين ورجال الدين ولاسبيل لتقدمنا اليوم الا بالتفاهم المتبادل

ان الطريقة التى يتبعها علماء التربية اليوم فى تهذيب اخلاق النشء وتقويمها هى طريقة المثال الاعلى وذلك بان يقـــدموا للنشء سير الابطال ورجال الفضيلة بصورة تجـــذب عواطفهم وتملك قلوبهم فيجعلون صور اولئك الاشخاص ابدا نصب اعينهم فيجتهدون فى تقليدها والنسج على منوالهـا وها ان العلامة الشهرستانى قد نصب صورة الحسين « رض » وشخصيته مثالا اعلى لشبان اليوم فى اتباع الحق والجهاد فى سبيل المبدأ والسعى وراء نشر الفضيلة ومحاربة الظلم والاستبداد . كل ذلك بهمة لاتعرف الملل حتى ضحى النفس والنفيس فى سبيل الحق والمبدأ .

وللاب انستاس مارى الكرملى مقالة بديعة فى نقدهذا الكتاب نشرها فى مجلته لغة العرب ٥:١٧٧ قال .

(السيد هبة الدين الشهرستانى) او هيبة الدين الحسينى من علماء الدين المشهورين وهو اذا كتب في موضوع البسه حلته العصرية وشهاه للعامة والخاصة . وله عدة تآليف ومن جملة ماظهر منها الان « مختصر نهضة الحسين » الذى وصفه هو بنفسه قائلا بعد العنوان المذكور .

« سلسلة حوادث تاريخية حول فاجعة الامام سيدنا الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام مأخوذة من اوثق المصادر ، وبطرز اخلاقى جديد يحلل و يعلل الوقائع على اسلوب فلسفى فريد فى بابه »

وقد اقام لهذا البناء الفكرى ٤٥ بابا ادخل في كل باب لباب ماقيل فيه من الحوادث ، فهو احسن كتاب عربى قرأناه فى هذا الموضوع عـــلى اننا كنا نود ان يكون فيه شيئان (كذا) الاول ماقاله

لنترك البحث فى منزلة الكتاب التاريخيـــة فانها لاتعد شيئا امام قيمته التهذيبيه الاجتماعيه اذ ما احوجنا اليوم الى شبان يتعلمون درس انكار الذات وتضحية النفس فى سبيل الحق والفضيلة من الحسين ر . ض .

اذن فكتاب نهضة الحسين كتاب تهذيبى اخلاقى قبل كل شئ وهو لايخص ابناء الطائفة الشيعية فقط بل شبان العالم على اختلاف مللهم ونحلهم . ماهو بكتاب طائفى بل هو كتاب تهذيبى عام حرى بالناطقين بالضاد ان يقرأوه ويضعوا شخصية الحسين ر . ض . كما يصورها هذا الكتاب نصب اعينهم فانه مثال الايمان والثبات والتضحية .) الخ .

المستشرقون او المستعربون عن الحسين اذ كتبوا عنه شيئا كثيراً بعد ان درسوا مسألة الشيعة والسنة و رجال القبيلين وما وشاه كل حزب (١) لفريقه ، وفى هذا التصنيف لانرى اثراً لذلك وهو نقص ظاهر فى مثل هذا العهد و لو كان السيد طلب الى احد تلاميذه ان يعرب له عن الانكليزية ماجاء فى هذا الصدد لافادنا كثيراً

٢ — كان يحسن بالمؤلف ان يذكر فى ذيل الصفحة — ولو بعض الاحيان — اسم الكتاب الذى ينقل عنه (٢) ليطمئن بال القارى فى مايطالعه)

والكتاب لاتخلو صفحة منه من التساهل فى التعبير من ذلك ما جاء فى ص ٢ غفلة اكثر الاجانب من تاريخ الحركة صوابه عن تاريخ ، وفيها جمع النظريات النفسية مع النظرات صوابه الى النظرات وفى ص ٥ فوقتاً الخليل ونمرود وحيناً محمد وابو سفيان ولو قال نمرود والخليل لكان اصح لان نمرود اقدم زمناً من

(١) ان عقلاء المسلمين يدركون مفاسد هذه الاختلافات ولايثقون بما تنسب طائفة الى الاخرى لذلك لايسلك مؤلف نهضة الحسين (وهو من العلماء المصلحين) مسلك الاختلافات الطائفية وبذلك يعود النقد الذى وجهه هذا الناقد الى هذا الكتاب من جملة مزاياه الحسنة

(٢) يظهر من عنوان كتاب (مختصر نهضة الحسين) ومن ديباجته ان هذا مختصر من كتاب مبسوط لخصه مؤلفه منه وقد استوفى فى الاصل المبسوط اسماء الكتب والمصادر التى نقل عنها رواياته على انه اشار فى ديباجة هذا المختصر الى اسماء اكثر المصادر فلا يبقى مجال لهذا الانتقاد

ابراهيم (١) وفي حاشية تلك الصفحة وباثارة النفوس والجيوش ضده . والافصح عليه (٢) وفيها: واصبح اعور ... واصبح اعمى و،لو قال عور ... وعمى . لكان افصح وكثيرا ما جاءت الضاد في مكان الظاء (٣) كما فى ص ١١٤ عشائرها الضاعنة عنها . وصحبه من حضيرة الحائر والمشهور الظاعنة وحضيرة الحائر وجاء فى ص ٦٦ ان كربلا منحوتة من كلمة (كو ر بابل) العربية بمعنى مجموعة القرى بابلية والذى نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب) و (ال) اى حرم الله ، ومقدس الاله . واما ما ذهب اليه حضرته فلا نخال انه يسلم به احد من علماء اللغات القديمة .

وهذا كله لا ينقص شيئا من الكتاب فان مواضيعه اخبارية يحتاج الى الوقوف عليها كل محب لانباء هذه الديار وابنائها) انتهى

وفي ص ٢٨ وقنع الحسين (ع) منه (اى من عبدالله بن جعفر بن ابى طالب)بارسال شبليه الباسلين وقدكانا ناصريه بالنفس والنفيس وكانت امهما زينب ... الخ . ولا يخفى ان ولدى عبد الله بن جعفر المقتولين بكربلاء هما عون الاكبر المدفون على بعد فرسخين

(١) التاريخ يدلنا على وجود ابراهيم الخليل فى عصر نمرود العراق ولو سلمنا تقدم فى الزمان فلا ينافى تقابلهما فى المبدء والمقارنه بينهما

(٢) هذا ومايتلوه ادعاء بحت مخالف لسيرة بلغاء العصر

(٣) امثال هذه الاغلاط المطبعية لاتسلم منه مطبوعاتنا قط

من كربلاء ومحمد ؛ اما عون فامه زينب عليها السلام واما محمد فامه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعه وينتهى نسبها الى بكر بن وائل فالسيدة زينب لم تكن ام الولدين (١) كما قاله المؤلف وفي ص ١٠٤ وكانت انفسهم الشريفة متشربه من كاس التضحيةوريانة من معين التفادى مع ان المؤنث من ريان ريا (لاريانة) ثم ما معنى قوله (٢) متشربة من كاس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة من معين التفادى فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشبعة من التضحية وريا من معين التفادى ، ليكون التقابل معقولا

و(المصنوع في نقدا كتفاء القنوع بماهو مطبوع) : كتاب جليل نشر فى اعداد السنة الاولى لجريدة الفضيلة البغدادية قال مؤلفه فى مقدمته : اما بعد الحمد والصلاة فقد ناولنى احد اساتذة المستشرقين الفضلاء من ابناء الغرب كتاب اكتفاء القنوع تأليف الفاضل الاديب ادوارد افندى فانديك فوجدته سفراً منتظما جميلا غير انى عثرت على عثرات حصلت ليراعه المجيد من قصور باعه وقلة اطلاعه فرصدت زلاته لطلب الدكتور المذكور؟ عسى ان يقوم خدام المعارف والعلوم باصلاح ذلك صونا لاقلام الكتاب والله

(١) اذا كانت زينب والدة لاحدهما حقيقة وبمنزلة الام للثانى صح التعبير عنها بام الولدين من باب التغليب

(٢) يمكن انه قدم الشرب ثم ترقى منه الى تكامل نتيجة الشرب فلا منافاة ولا استغراب كمن يقول اكلنا من الطعام وشبعنا وهذا الترقى فى محله

الموفق للصواب وفى المنشور من هذا الكتاب اغلاط مطبعية لا تحصى

و (الخيبة فى الشعيبة) : و الشعيبة اسم لمحل الواقعة التى جرت بين العرب العراقيين والعثمانيين وبين الانكليز عام ١٣٢٣هـ — ١٩١٥م فكان الفوز فيهـــا حليف الانكليز وانتحر لذلك القائد العثمانى سليمان عسكرى بك .

و (ثقاة الرواة) : فى رواة (صحاح الشيعة الاربعة) المزكى كل منهم بعدلين

و (الساعة الزوالية) : طبعت سنة ١٣٣٠هـ — ١٩١٢ م ولم اطلع عليها

و (التمهيد في زيد الشهيد): يحوى ترجمة زيد بن على بن الحسين ع

و (الشمعة في حال ذى الدمعة) وذو الدمعة هو الحسين بن زيد الشهيد بن على بن الحسين

و(الايلاقية) فى ترجمة نزيل الرى جعفر بن على بن احمد الايلاقى القمى و (ترجمة جابر بن حيان الصوفى الكيماوى)نشر شئ منها سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٠ م في المجلد الاول من مجلة الاصلاح البغدادية

و(طى العوالم في احوال شيخه الكاظم) وهى رسالة فى ترجمة المرحوم الملا محمد كاظم الخراسانى ، نشر قسم منها سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م فى مجلد الثانى من مجلة العلم .

مما الفه في علم لانساب (سلالة السادات)فى انساب البيوت

الشهيرة من العترة الطاهرة . و (صدف اللئالى فى شجرة جده ابى المعالى) : و (ذرى المعالى فى ذرية ابى المعالى)

و مما الفه فى العلوم الادبية : ـ

(رواشح الفيوض فى علم العروض) : كتاب نافع الفه على طراز بديع ، طبع سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م (بطهران عاصمة ايران) متصلا بمنظومة مواهب المشاهد .

و (عقد الحباب) : ارجوزة فى الاعراب

و (الدر والمرجان) ارجوزة فى علمى المعانى والبيان

و (الاوراق فى الاشتقاق) و (السر العجيب في تلخيص منطق التهذيب) و (قلادة النحور فى اوزان البحور)و(نتيجة المنطق) فارسية و (متون الفنون) و (نادرة الازمان) فى دلالة الفعل على الزمان

و (مما الفه فى الاجازات:

(جداول الرواية) : مشجر في اجازات العلماء .

و مما الفه فى الارشاد والموعظة والحكمة :

(المنابر):صورة تقريرات ممهدة لمنابر الواعظين المرشدين بالفارسية

و (جنة المأوى فى الارشاد الى التقوى) مثنوى فارسى

و (فغان اسلام): رسالة فارسية اصلاحية مهمة لمسألة التبشير والاهتمام بالدعايات ، طبعت ١٣٣١هـ — ١٩١٣ م

و (قصار الحكم في قصار الكلم) :جوامع كلمات اجتماعية

ومما الفه فى سائر المباحث والعلوم :—

(زبور المسلمين) : فى ادعية القرآن

و (اضرار التدخين او شرب الدخان فى نظر الطب و الدين): كتاب علمي اصلاحي يبحث عن ضرر التدخين والمفتين بحرمته وشهادات الاطباء فى سمومه واضراره واثاره فى النسل والاصل وقوى العقل طبع سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٤م بمطبعة دار السلام ببغداد

و (التذكرة لال محمد الخيرة) : رسالة تبحث باسلوب وجيز حول استنهاض عترة النبي صلى الله عليه وسلم لاصلاح احوالهم الاجتماعية واحياء مجدهم طبعت سنة ١٣٤٠هـ — ١٩٢١ م بمطبعة دار السلام ببغداد وترجمها السيدان السيد محمد انيس شهاب (١) (الكاتب في جريدة حضرموت) والسيد على بن يحيي المدرس في المدرسة الخيرية بسورابايا جاوه . الى لغة الملايو (٢) وطبعت مع الترجمة في سورابايا عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٧ م .

---

(١) هو الناثر البليغ الذى توفى فى ٥ رجب سنه ١٣٤٦ هـ

(٢) قال السيد ان المترجمان فى مقدمتها مانصه : —

(بينما كنا نتطلع الى ان ينتدب زعيم من زعماء العترة النبوية و يتصدى علم من اعلام السلالة المحمدية لبعث تذكرة عامة و بث نصيحة جامعة تلفت بها انظار آل محمد (ص) فى مشارق الارض ومغاربها نحو ما يجب لهم وما يجب عليهم وتصاغ فى قالب يلائم الوقت الحالى و يناسب العصر الحاضر واذا بهذه التذكرة الجليلة تطلع علينا بصوتها الرنان من اعماق العراق وتنبعث بصداها الطنان فى جميع الافاق للغرض عينه وللمرمى ذاته مدبجة فى (بغداد) دار

و (فضايل الفرس)

و مما الفه من المجاميع و المنتخبات : —

(انيس الجليس) فى المنتخب من كل موضوع نفيس

و (المجاميع البغدادية) بفى سوانحه الفكرية اثناء اقامته ببغداد

و (الدلائل و المسائل) و (نتائج التحصيل) و (سبايك الافهام)

وقد انشأ عام ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م مجلة فى النجف (العلم) (١) دامت

السلام بقلم اشهر العلماء و اكبر المصلحين المبرز فى العلوم النقلية والعقلية والجامع بين معارف القديم والحديث صاحب السماحة الاستاذ الحجة السيد هبة الدين محمد على الحسينى الشهير بالشهرستانى و زير معارف العراق الاسبق ومنشئ مجلة العلم الغراء سالفا و رئيس مجلس التميز الشرعى بالعراق الان

- وما كدنا نبصر ان هذه التذكرة على صغر حجمها قد اوفت بالجانب الاعظم من المقصود الانف الذكر حتى تحققنا الظفر بالبغية والفوز بالامنية

وعسى اننا نكون باقدامنا على نقلها الى لغة الملايو قد نهضنا بشئ من الواجب فى مساعدة المهتمين باصلاح شأن السلالة المصطفوية وبايجاد جامعة كبرى لال محمد (ص) و بترقية ثقافة العترة وتربيتها اذ يعتقد هؤلاء المهتمون باصلاح العترة المحمدية ان على اصلاحها وتنظيم شؤونها يتوقف اصلاح العالم الاسلامى قاطبة . ولا يفوتنا مع القول هنا بان فى الاستنارة بمثل هذه التذكرة الجليلة اكبر معوان للسير بمستوى العترة نحو الكمال) انتهى

(١) وقد نظم فى تاريخ انشائها علامة فقهاء العصر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء النجفى قائلا : —

هبة الدين اتانا بعلوم مستفيضة وله التاريخ (اهدى طلب العلم فريضة)

وقال فضيلة الشيخ محمد بن طاهر السماوى فيها:-

سنتين وللسيد هبة الدين غير ما ذكر :— حواش على بعض الكتب ككتاب النكت الاعتقادية للشيخ المفيد وكتاب بقاء النفس بعد فناء الجسد للشيخ ابى عبد الله الزنجانى ومنشورات كمنشور الحج المخطر لسنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٣٤ م هذا ولو جمعت مقالاته المنشورة في مجلة العرفان والمقتطف والهلال والمرشد وغيرها لبلغت مجلدا ضخما

١٦ — داهية العين

فى عام ١٢٤٢ هـ — ١٩٢٣ اصيب السيد هبة الدين بعينيه فقام الدكتور سبنسر بمعالجة تحسنت بها بحيث امكنه ان يرى طريقه وفى عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م اجريت عليهما عملية قالت عنها مجلة المرشد ٢ : ١٦١ ما نصه : ـ

(يعلم كثيرون من قراء مجلتنا الكرام ان الاطباء الاخصائيين بشأن

احديقة هى ام مجلة ... فيها لكل نهى تعله
هى فى مجلات الورى ... فضل وباقيهن فضلة
فاذا اشتهى المر. (الهلال) ... ففى صحايفها اهله
واذا (لمقتطف) سعى ... فبروضها الاوراد جمله
سار المنى متطلعا ... (لمنار) هاحلاو رحلة
وتنافست فيها النفوس ... لكى تبرد كل غله
فليفتخر فيها العراق ... ويغتدى للفخر قبله

العيون كانوا ﴿ حسب الاكثرية ﴾ يرجحون اجراء العملية الفنية على عين معالى الاستاذ العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى اطال الله بقاه تداركا للعارضة التى اصابته ﴿ ويالاسف ﴾ قبل اربعين شهرا تلك الحادثة التى تركت الامة بجميع طبقاتها تردد عبائر الاسف العظيم

وفى هذا الشهر الح مشاهير الاطباء على اجرائها وتعهد من بينهم الدكتور طوبالیان وتعجبنا كلمة هذا الدكتور (ان وراء هذه العين عقل كبير فعلى العقول الكبيرة ان يهموا بها لمنفعة البشر)

نظموا ضحوة يوم الاربعاء ٩ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٥ ﻫ الموافق ١١ مايس سنة ١٩٢٧ م الادوات والمعدات الجراحية على منضدة العملية ثم انتهت بكل سلامة وامنية من كل خطر ﴿ والحمد لله سبحانه ﴾ انتهى. على اننا لم نطلع على نتائج هذه العملية

١٨٠٠١٧ - اخلاقه وصفاته

السيد هبة الدين آية فى الاخلاق الفاضلة والخلال الجليلة فهو على جانب عظيم من البساطة والزهد والعفة والاخلاص والاستقامة وكل من شاهده فى جلسة افتتن به ; وهو مع لطفه ودعته ومزاحه مهاب مامون الساحة موضع ثقة وائتمان حتى عند اعدائه

ولاحد الافاضل من الادباء (وهو السيد احمد جمال الدين الحسينى)

مقالة فى صفاته واخلاقه ننقلها هنا حرفيا لاحتوائها على حقائق صادقة قال:-

(تتمثل فى ذاته مكارم الاخلاق وتظهر على محياه سيماء العزة والرفعة وتنعكس على مرآة احساسه الصادق دقائق الافكار وخفايا الاشارات فتجده ينبئك بمضامين كلامك ونتائجه بمجرد ان يلقى طرفه ، لين الجانب عند السؤال حتى انه لينبسط للسؤال ويرتاح للمسألة فلا تسمع فى مجلسه الا مواضيع العلم والاجتماع وتحليل غوامض الابحاث تلوح عليه البشرى وتبدو في وجهه علائم الفرج ودلائل الانبساط فلا تكاد تجلس ذلك المجلس السعيد امامه الا وتحس من نفسك انك فى حالتك الاعتيادية غير متأثر بمشاهد مرعبة فان انبساطه لجليسه يزيل ما فى القلب من خشوع امام هيبته وخضوع لرفيع عظمته وابتدائه الجليس بالكلام يرفع ما غشاه من احجام ولا تزال داره كعبة الكرام ومأوى الوفاد والرفاد ومرجع اهل العلم

واما صفاته الخلقية فمعتدلة فى تركيبها ومتناسبة فى ترتيبها تشاهد عند ما يقع نظرك عليه سمات الايمان بادية وعلائم الحكمة متجلية وآيات الذكاء قد خطت بقلم القدرة فسطعت منها انوار المعرفة واضائت بها شمس العلم والهدى كما يحكيه رسمه) انتهى

١٩- خاتمة الكتاب

في اقوال الفضلاء فيه

لو اردنا نقل جميع ماقيل في السيد هبـــة الدين من النظم والنثر لاحتجنا بلا شبهة الى تحبير كتاب غير هذا . بيد اننا نتخب من ذلك مايلى :

—١—

للشيخ جعفر النقدى عضو مجلس التمييز الجعفرى ببغداد

هبة الدين همام قد سمـــا ... فى سماء العلم اعلى الرتب
نصر الدين بفكر ثاقب ... ويراع فاق بيض القضب
قام حقا بين ارباب الهدى ... لرحى العلم مقام القطب . الخ

—٢—

وللشيخ محمد السماوى عضو مجلس التمييز الجعفرى فى مدحه اذ انشأ مجلة (العلم) قال : (١)

وليحي منشئهـــا الذى ... عرفت بنو العليـــا محله
ذو المنطق الفصل المحـ ... ـكم فى كتاب الفضل فصله

(١) نشرت القصيدة بتمامها فى ص١٣٥ من المجلد الاول لمجلة العلم

واخو العلوم البـــاهرا ... ت فمن ترى فى العلم مثله
هبـــة لدين الله مـــا ... احلى مواهبـــه وبذله
بل ما اجـــد مقـــاله ... حيث العلوم وما اجله
كم غامض ابدى سنا ... ه ومشكل فى العلم حله
هو فيلسوف المسلمين ... ن و من تبو الفضل رحله
فليقدم الظامى يجـــد ... من كل علم كان نهـــله
وليسأل النائى ينـــل ... بسؤال ذاك البحر سؤله
ابقـــاه ربى للعـــلا ... ظلا ادام الله ظـــله

—٣—

وللسيد خيرى الهنداوى (١)

هبة الدين انت شيخ بنى العص ... ر بلا ريبـــة على الاطلاق
انت فى العـــالم العراقى فرد ... وكذلك العراق فرد الباقى
دم سعيدا لازلت للعلم بدرا ... ليس تمحى انواره بالمحاق

—٤—

انشأ فيه فضيلة الشيخ محمد حسن الحيدر نائب لواء المنتفق قصيدته الغراء قائلا :

لتحى ياعلم وليحى بك الوطن ... فانت بالعز والاقبال مقترن.
لقدرقى دستك السامى المؤيدمن ... على الشريعة والاسلام يؤتمن
الفيلسوف الشهير المصلح العلم ال ... قرم الخطيب الفصيح الكامل اللسن

(١) نشرت القصيدة بتمامها فى ص٤٧ من المجلد الاول (للعلم)

محمد هبة الدين الذى زهرت فى نور طلعته الامصار والمدن
على قدر علا شعرى به شرفا والشعر يحسن ان يمدح به الحسن
العالم الحبر من قد حاز من قدم اعلى المعالى وعنها الناس قد حرنوا
ذاك الذى ضاء افق الفضل فيه سنا حتى قد انجاب عنه الغيهب الدجن
ذاك الذى امه العليا ووالده امجد المؤثل والمعروف والمنن
الفاضل المصقع الفهامة الورع الـ شهم الحسيب الهزبر البارع الفطن
لابد فى عهده ترقى المعارف فى شعب العراق ويرقى العلم والوطن
سوف المدارس تغدوا فيه راقية به وتحيى فروض العلم والسنن
بشرى المعارف فيه ولتمس طربا فروحها هو وهى الجسم والبدن
وليهناء العلم والشعب الكريم بمن بالعزم والحزم والاقدام مقترن
قد اصطفى هبة منه الاله له لعلمه ان عليه العلم يؤتمن
اللوذعى الذى اقرانه شهدت فى فضل سؤدده حتى له ذعنوا
زاكى العناصر محمود السرائر قد اضحى لباريه منه السر والعلن
حاز السباق بمضمار الفخار الى ان قد غدا وهو فيه السابق الارن
بدر تشعشع في افق الكمال ومن سنا معارفه قد اشرق الزمن
قد جل معناه حتى قد تحير فى ادراك كنه علاه الحاذق الفطن
من ذا يساويه فى علم ومعرفة وهل تساوى زلال الماء والاجن
من ذا يجاريه فى حلم ومكرمة وهل تجارى البحار الفعم والقنن
له يراع كمثل الصل ينفث فى طرس البيان ولا عى ولا لكن
رب الفصاحة ينبوع البلاغة لا عجز يد اخله عنها ولا وهن

اخلاقه المسك في شعب العراق ذكت حتى تضوع منه الشام واليمن
مفكر يقظ لم يثنه شغل عن العلى ليت لا مرت به الاحن
مسهد الطرف يرعى منه ناظره الـ ـعلم الشريف ولم يمرر به وسن
عف الضمير نقيات ملابسه مامسها دنس حاشا ولا درن
ندب له قدم في الفضل راسخة قدما وليس له مثل ولا قرن
لاغرو لوماس في برد العلى مرحا فانما هو في برد العلى قمن
ينمى الى معشر سادوا الورى كرما وقد نمى بهم غصن الندى اللدن
قوم تطوف بمغناهم وفودهم كانما هو بيت الله والركن
لولا وجودهم فينا وجودهم لما استقام وجود لا ولا زمن
توارثوا المجد والعليا كلهم فلا عفت منهم الاطلال والدمن
قوم بهم قد هدانا الله بعد عمى فالناس لولاهم بالله ما امنوا
يامن لسؤدده انقاد الزمان وما له سوى فضله السامي على رسن
دم للمعارف في شعب العراق لكى يحيى بك العلم وليحيى بك الوطن
واسلم على العلا للعلم وابق لنا فانت بالعز والاقبال مقترن
وايقظ الشعب للعلم الشريف ففى سباته تدرس الاحكام والسنن

وكتب احد طلبة الثانوية ببغداد (اسماعيل صبرى) فى جريدة (المعارف) المرقمة ٥ تحت عنوان (من هو اكبر رجل خدم العراق من الوجهة العلمية) مانصه : —

(ان الرجل الفذ الذى يشهد التاريخ باعماله وتحرر الايام اثاره هو ذلك الرجل الذى يخدم البلاد من وجهة المعارف ويقوم بترقية

الامة من جهة العلم و من المعلوم ان حياة العراق العلمية قامت على عـــدة اشخاص و لـكن الرجل الاكبر الذى عرف العراق خدماته و اعترف بها من قبل الاحتلال و في زمان الاحتلال و بعده هو معالى الاستاذ العلامة السيد هبه الدين .

فان سعيه العلمى لحياة العراق لاتزال اثاره مشهودة و دلائله واضحة هذه ولا ننـكر الرجال الاخرين فضلهم)

وقال السيد احمد جمال الدين الحسينى : —

انى لمن لم يساوى اقل طلابه في وصف جنابه كيف وهو البحر الذى ليس له ساحل و الجامع لعلم الاواخر و الاوائل و المفرد العـلم فى كشف الدلائل و حل المشاكل . وان براهين امامته فى العلم اكثر من ان تعد ، ولو لم يـكن الا تفرده بحركة الاصلاح فى هذا الزمن لـكفـــاه وكيف ولا يزال قلمه الشريف منبع العلم و العرفان ومصدر الايضاح و البيان .

كلمة المؤلف عفى الله عن سيئـــاته

السيد هبة الدين عالم كبير من اعلام العراق المشهورين ، وهو احد الافذاذ الذين قلما تلد الاجيال مثلهم . خدم العلم و الدين خدمات جلى لاينساها التاريخ على ممر الاعوام وكر الجديدين و لو قلنا انه زعيم النهضة الاصلاحية فى العالمين الاسلامى و العربى لما غالينا

هذا ما اردت تدوينه فى هـذا الـكتاب عن الاستاذ والحجة و الملاذ نفعنا الله تعالى بعلومه آمين .

سبزوار :في ١٦ شعبان سنة ١٣٤٦ محمد مهدى العلوى

ملحق فى الاجازة العلوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرافع اعلام العلم بالعلماء ، المفضل بفضله مدادهم على دماء الشهداء ، والصلاة والسلام على نبينا . المصطفى من زمرة الانبياء محمد وآله النقباء ، النجباء وعترته الشرفاء.

وبعد فقد سئلنى شرح بعض الاحاديث المشكلة ثم استجازنى روايتها باسانيدها المتسلسلة ذو الفكرة النقادة والقريحة الوقادة سيد السادة وسليل اولى السعادة الحسيب النسيب والفائز من قداح العلم والادب بالمعلى والرقيب العالم الفاضل والمحرر المحقق الكامل علم العلماء الافاضل المهذب الصفى الالمعى السيد محمد مهدى بن ابراهيم العلوى اعزالله به جامعة العلويين واحيى بهممه شعائر الدين مقتفيا فى استجازته اثار اسلافه الصالحين ومستوثقا برابطة اتصاله الى آبائه الغر الميامين من آل طه وياسين فقد صح الاثر عن جده سيد البشر انه قال: (كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة الا سببى و نسبى) فرام دام علاه ان يشفع اتصاله النسبى الى جده النبى باتصال ادبى وهو الاتصال في اسانيد الرواية لاثاره وسلاسل الطرق للتحدث بعلومه واخباره فطلبت الخير لى وله واجزته رواية ما صحت عنى روايته واتضحت لدى درايته من مقروء ومسموع

ومرسل ومرفوع ومسند ومقطوع واكتفيت من مشيختى او بكلمة اخرى طرق اسانيدى وسلاسل اجازة اشياخى بما يأتى اعنى بهم سلاسل السادة الشرفاء من رواة علم المصطفى وحديثه الشريف (صلعم) فانها اولى الطرق واحسنها واشرف الاسانيد وايمنها كيف لا وهى المتسلسلة بالسادة الشرفاء من اسلاف بنى على (ع) من النقباء الاجلاء وعلماء آل محمد النجباء الاصفياء حتى يتصلوا بمبدء الوحى ومنبت الشرف والمجد عليهم افضل الثناء وتمر هذه السلسلة الشريفة بحلقات خمس هى كالحدود لجماعات الرواة -١- حلقة المهديين -٢- حلقة العليين -٣- حلقة الجلالين -٤- حلقة الرضيين -٥- حلقة الامامين واعنى بالحلقة جماعة من الرواة ينتمون ولو بالوسائط الى رواة العلم والحديث من مشاهير النسابة واكابر البيوت الشريفة وقد وضعت هذا الترتيب والاصطلاح للضبط والمعرفة ولفوائد اخرى كالاختصار وغيره

اما حلقة المهديين :- فنروى مرويات الطائفة ومؤلفاتها بالاجازة عن سيدنا العلامة رأس المؤلفين وصدر المحدثين الحسن بن الهادى الكاظمى دام ظله عن شيخه العالم الربانى السيد ميرزا محمد هاشم الاصفهانى عن السيد صدر الدين العاملى الاصفهانى عن السيد محمد المهدى بحر العلوم الطباطبائى (ح) (١) وبسند السيد ميرزا محمد هاشم عن ابيه السيد زين العابدين عن ابيه ابى القاسم عن ابيه الحسين عن شيخه العلامة

(١) الحاء المهملة المفردة رمز واشارة الى الحيلولة بين السندين

الربانى السيد ميرزا محمد مهدى الشهرستانى (ح) وعن السيد الثقة نسابة الطائفة محمد مهدى ابن جعفر الحكيمى الحسينى المتوفى سنة ١٣٢١ عن السيد الجليل ميرزا جعفر الطباطبائى عن ابيه العالم الرئيس ميرزا علينقى الحائرى وعن شيخه السيد محمد مهدى الحلى عن عمه السيد باقر القزوينى عن العلامة الطباطبائى محمد مهدى بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ (ح) وعن الامير السيد محمد المشهور بآية الله الطباطبائى المتوفى سنة ١٣٣٩ عن ابيه العالم الربانى محمد صادق الطهرانى عن ابيه السيد مهدى الهمدانى عن ابيه الامير السيد على الكبير بلا واسطة وبواسطة ميرزا مهدى بن ابى القاسم الشهرستانى المتوفى سنة ١٢١٦ وكلاهما عن الشهيد السعيد السيد نصر الله الحائرى ح

واما حلقة العلبين :- فنروى المؤلفات والمسانيد عن السيد الشهرستانى محمد المهدى عن السيد ميرعبدالباقى الخاتون ابادى عن ابيه السيد محمد الخشين سبط العلامة المجلسى عن السيد علىخان صدرالدين شارح الصحيفة والصمدية عن ابيه نظام الدين احمد الشيرازى عن السيد نور الدين على بن على عن اخيه مؤلف المدارك محمد بن على عن ابيهما الشريف على ابن ابى الحسن العاملى الموسوى (ح) وعن ميرزا محمد الهاشم عن ابيه عن محمد الحسين بن الامير عبدالباقى عن السيد محمد الحسين بن السيد محمد صالح بن عبد الواسع عن ابيه الامير عن ابيه عن ابيه عن السيد على خان بن احمد عن ابيه

عن على بن على العاملى الموسوى عن اخيه عن ابيه (ح) وعن محمد المهدى الطباطبائى عن السيد حسين القزوينى بن مير سيد ابراهيم عن ابيه كما عن السيد نصر الله بن الحسين الحائرى الموسوى عن السيد عبد الله بن نور الدين الجزائرى كما عن جده السيد نعمة الله الجزائرى وهذا عن الامير رفيع الدين محمد الطباطبائى النائنى وميرزا محمد بن شرف الدين على بن نعمة الله كما عن السيد هاشم بن الحسين الاحسائى وهذا عن نور الدين على عن اخيه محمد وهذا عن ابيه السيد على العاملى كما عن السيد على الصائغ (ح) وعن المهديين الشهرستانى والطباطبائى عن الحسنين بن جعفر الخونسارى وابن ابراهيم القزوينى عن السيدين السعيدين ابيه ابراهيم بن مير معصوم وشيخه نصر الله بن الحسين الحائرى عن الشريفين نعمة الله الجزائرى عن الامير بن خاله محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون ابادى والامير شرف الدين على الشولستانى الحسنى الغروى عن الاسترابادى بن ميرزا محمد بن على الرجالى والسيد محمد مؤمن بن دوست محمد عن النورين ابن نور الدين مير زين العابدين وعلى نور الدين عن محمد اخى نور الدين عن على نور الدين وعلى الهاشمى نور الدين (ح) وعن المهديين الشهرستانى والطباطبائى جميعا عن الامير عبد الباقى بن محمد الحسين بن محمد صالح الخاتون ابادى ثم هو مع السيد صدر الدين بن محمد الباقر الرضوى القمى والامير محمد القاسم بن محمد الطباطبائى القهبائى والسيد عبد الله بن نور الدين الجزائرى جميعا عن محمد الحسين بن محمد

الصالح الخاتون لبادى ثم هذا و ابوه جميعا عن السيد على صدر الدين بن احمد الحسينى الشيرازى ثم هو عن ابيه نظام الدين احمد بن معصوم ثم نظام الدين و السيد الداماد مير محمد باقر و ميرزين العابدين مع السيد جمال الدين و السيد ابو الحسن هولا الخمسة جميعا عن والد الاخيرين نور الدين على بن على العاملى الموسوى ثم نور الدين و السيد عبد الكريم العاملى جميعا عن مؤلف المدارك محمد بن على ثم هذا و اخوه السيد حسين جميعا عن ابيهما الشريف على بن ابى الحسن الموسوى العاملى (ح) و نروى لجمع الطبقتين باقصر الاسانيد عن سيدنا الحسن بن الهادى عن عم ابيه السيد صدر الدين بن صالح العاملى بواسطة السيد الجارسوئى عن ابيه الصالح العاملى عن ابيه السيد محمد الموسوى صهر الشيخ العاملى عن السيد هاشم بن الحسين الاحسائى عن السيد نور الدين على بن على عن اخيه محمد بن على عن السيد نور الدين على بن فخر الدين الهاشمى عن ابيه فخر الدين بن عبد الحميد الكركى العاملى عن شيوخه الاعاظم (ح).

و اما حلقة العبدين و الجلالين :-

فنروى مرويات المسانيد و مؤلفات الاساتيذ بما تقدم من الطرق و الاسانيد عن السيد نور الدين على بن فخر الدين الكركى عن ابيه فخر الدين الهاشمى بن عبد الحميد الكركى عن السيد بدر الدين الحسن بن جعفر الاعرجى الكركى عن جده فخر الدين الحسن بن ايوب الاعرجى المشهور بابن يوسف نجم الدين عن السيد عميد الدين

عبد المطلب الاعرجى (ح) و عن ابى الفضل سعد الدين محمد عن ابيه الشهيد جمال الدين محمد عن ابيه السيد عميد الدين عبد المطلب الاعرجى ابن اخت العلامة الحلى عن ابيه و جده (ح) و عن المحقق جلال الدين على المشهور بباغى عن ابيه العلامة فخر الدين عبد الوهاب عن ابيه ضياء الدين عبد الله عن ابيه مجد الدين ابو الفوارس محمد الاعرج عن ابيه فخر الدين النسابة على بن محمد الاعرجى المشهور عن جلال الدين عبد الحميد فخار بن معد الموسوى (ح) وعن السيد نظام الدين عبد الحميد عن ابيه عبد الرحمن عن ابيه نظام الدين عبد الحميد الاعرجى عن ابيه مجد الدين ابى الفوارس محمد عن ابيه فخر الدين على عن جلال الدين عبد الحميد بن فخار (ح) و عن مؤلف عمدة الطالب احمد بن على بن الحسين الداودى الحسنى عن خته النقيب تاج الدين محمد بن معيه الحسنى العلامة المشهور عن السيدين ضياء الدين عبد الله و عميد الدين عبد المطلب عنهما و عن ابيهما ابى الفوارس محمد كما انهما عن ابيهما و عن جدهما فخر الدين على بن محمد الاعرجى عن جلال الدين عبد الحميد بن فخار (ح) و مؤلف المشجر النسابة بهاء الدين على بن غياث الدين بن عبد الحميد يروى عن ابيه و جده جلال الدين عبد الحميد نقيب المشهور كما يروى عن تاج الدين محمد بن معيه عن جلال الدين عبد الحميد نقيب المشهد جده عن ابيه شمس الدين ابى طالب محمد بن عبد الحميد الكبير عن ابيه عبد الحميد بن التقى بن اسامه (ح) و تاج الدين محمد بن معيه يروى عن شمس

الدين محمد بن احمد بن ابى المعالى الموسوى عن خاله محمد بن الحسن بن ابى الرضا العلوى كما يروى عن السيد احمد بن ابراهيم بن محمد بن زهره عن عمه على بن محمد بن زهره الحسينى عن ابيه محيي الدين محمد بن ابى القاسم بن زهره مؤلف الاربعين عن ابيه ابى القاسم عبد الله بن زهره وعن ابى المكارم حمزة بن على بن زهره مؤلف الغنيه بلا واسطة او بواسطة عز الدين ابى الحرث محمد بن الحسين الحسينى عنه عن جلال الدين عبد الحميد بن التقى ابن اسامه (ح) وعن تاج الدين محمد بن معيه عن ابيه جلال الدين قاسم بن الحسين عن خاله تاج الدين جعفر بن الزكى بن معيه كما عن ابى القاسم فخر الدين الحسين بن جلال الدين عن ابيه النقيب جلال الدين قاسم بن الزكى بن معيه (ح) ويروى عن تاج الدين محمد بن معيه عن جماعة من الشرفاء كجمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسينى وكجلال الدين جعفر بن على بن صاحب دار الصخر الحسينى وكصفى الدين محمد بن الحسن بن ابى الرضا الاوى، وكصفى الدين محمد بن محمد بن ابى الحسن الموسوى ومثل كمال الدين الرضى الحسن بن محمد الاوى الحسينى ومثل تاج الدين عبد المطلب بن بادشاه الحسينى الخرزى صاحب التصانيف السائرة ومثل فخر الدين احمد بن على بن غرفة الحسنى ومثل عز الدين الحسن بن ابى الفتح بن الدهان الحسينى

واما حلقة الشريفين الرضيين :- فنروى عنهما وعمن في طبقتهما بجميع طرق الرواية وانحائها عن

السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن ابى الفوارس محمد عن جده فخر الدين على النسابة الاعرجى عن جلال الدين عبد الحميد بن فخار عن ابيه فخار بن معد الموسوى عن عبد الحميد بن عبد الله التقى بن اسامة الحسينى عن ضياء الدين فضل الله بن على الراوندى الحسينى عن المجتبى بن الداعى الحسينى الرازى عن الشريف الرضى على بن احمد الموسوى (ح)

وعن الفاضل النقيب تاج الدين محمد بن معيه الحسنى و بهاء الدين النسابه على بن غياث الدين بن عبد الحميد نقيب المشهد كلاهما عن جلال الدين عبد الحميد نقيب المشهد عن ابيه شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن التقى عن ابيه عبد الحميد ابن التقى عن جده نجم الدين اسامة بن احمد السابسى وكذا بهاؤ الشرف راوى الصحيفة السجاديه بن الحسن الاسمر بن احمد السابسى عن نجم الدين اسامة بن احمد عن جده ابى الحسن على ابن ابى طالب عن ابيه محمد بن عمر بن يحيى نقيب النقباء

وعن الشريف المرتضى محمد بن احمد الموسوى (ح) والتاج محمد بن معيه وشيخه الجلال جعفر بن على بن عبد الحميد بن فخار كلاهما عن ابى القاسم على الطاوسى عن ابيه غياث الدين عبد الكريم عن ابيه احمد الطاوسى وعمه رضى الدين على وكلاهما عن ابيهما سعد الدين موسى بن جعفر بن طاوس وصفى الدين محمد بن معد بن على الموسوى وهذا عن محيى الدين محمد بن ابى القاسم بن زهره عن ابيه وذلك عن عبد الحميد بن التقى بن اسامه بالطريقين المذكورين عن

الشريفين الرضيين (ح) وعن النقيب قوام الدين احمد بن رضى الدين على بن
الرضى على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس عن ابيه عن ابيه عن ابيه ثم
النقيب تاج الدين محمد بن جلال الدين القاسم بن فخر الدين الحسين
بن جلال الدين العاسم الزكى عن ابيه عن ابيه عن ابيه ثم الشريف
ابى القاسم على الطاوسى بن عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر
عن ابيه عن ابيه عن ابيه ثم المرتضى علم الدين على بن عبد الحميد
بن فخار بن معد بن فخار الموسوى عن ابيه عن ابيه عن ابيه ثم
النقيب مجد الدين مؤلف البشارة محمد بن عزالدين الحسن بن موسى
بن جعفر بن طاوس الحسنى عن ابيه عن ابيه عن ابيه ثم السيد رضى
الدين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن السيد الداعى الحسينى
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابى زيد الداعى عن الشريف
الرضى (ح) والنقيب تاج الدين معيه عن محمد بن الحسن بن ابى
الرضا العلوى كما يروى عن جلال الدين عبد الحميد نقيب المشهد
وهذا يروى عن ابيه شمس الدين محمد ابيطالب كما
يروى عنه ولده النسابة نظام الدين على بن محمد وابن
اخيه شرف الدين محمد بن تقى الدين الحسين وهذا شمس الدين
محمد يروى عن ابيه عبد الحميد بن التقى الحسينى كما يروى عنه شمس
الدين فخار بن معد وهذا عبد الحميد بن التقى يروى عن الشريف
ابى الحسن على بن احمد بن عمر الحسينى كما يروى عن ضياء الدين فضل
الله الحسينى وهذا فضل الله الراوندى يروى عن عماد الدين ابى

الصمصام ذى الفقار بن محمد الحسينى كما يروى عن السيد المرتضى الداعى بن على الحسينى الرازى هذا الشريف المرتضى على يروى عن الشريف ابى البركات عمر بن ابراهيم بن حمزة كما يروى عن الشريف ابى البركات محمد بن اسماعيل وهذا ابو البركات يروى عن السيد المنتهى بن ابى زيد الجرجانى كما يروى عن ابيه ابى زيد عبد الله بن على وهذا ابو زيد يروى عن الشريف المرتضى كما يروى عن الشريف الرضى (ح)

واما حلقة الامامين الكاظمين عليهما السلام :ـ

فالشريفان النقيبان محمد المرتضى وعلى الرضى يرويان عن شيخهما الاجل المعروف بشيخ الشرف وامام النسب علم العلم والادب ابى الحسن محمد بن محمد العبيدلى الاعرجى العمرى عن خاله ابى هاشم الحسين النسابة ابى القاضى احمد الاعرجى عن الحسين النسابة والمؤسس للنقابة عن ابيه المحدث الرشيد احمد بن عمر بن يحيى عن جده يحيى بن الحسين ذى الدمعة عن ابيه الحسين بن زيد الشهيد عن الامام الكاظم عليه السلام ح وعن الشريفين الرضيين محمد وعلى عن شيخ الشرف العبيدى بسنده المذكور عن الحسين النسابة عن ابيه احمد المحدث رشيد الدين عن جده لامه الشاه سيد عبد العظيم الحسنى المشهور عن الامام الرضا على بن موسى بن جعفر عليهم السلام ح والشريفان الرضيان محمد بن الحسين وعلى يرويان عن شيخ الشرف ابى الحسن العبيدى المتوفى سنة ٤٣٥ عن اكثر من نحو مائة سنة وهذا يروى عن ابى جعفر محمد بن ابى القسم

على بن معية النسابة مؤلف المبسوط في النسب كما يروى عن خاله ابى هاشم الحسين النسابة الاعرجى وهذا يروى عن جده المحدث النسابة ابى الحسن على بن ابيعلى ابراهيم عن جده محمد المحدث بن الحسن الحوانى كما يروى عن سميه الحسين النسابة وهذا الحسين النسابة النقيب يروى عن يحيى بن الحسن بن جعفر بن الحجة الاعرجى كما يروى عن ابيه احمد بن عمر بن يحيى وهذا احمد الرشيد يرووى عن جده لامه عبد العظيم بن على الحسنى كما يروى عن جده لابيه يحيى بن الحسين ذى الدمعة وهذا يحيى المتوفى سنة ٢٠٩ ﻫ يروى عن الامام الرضا على بن موسى كما يروى عن ابيه الحسين بن زيد الشهيد (ع) وهذا الحسين يروى عن ابن عمه الامام الصادق جعفر (ع) بن محمد (ع) كما يروى عن الامام الكاظم موسى بن جعفر عليهم السلام (ح) ثم نروى لجمع جميع الطبقات هذه والمتقدمات رواية متسلسلة مسندة فاضلاعن فاضل متواصلة الحلقات بالاشراف الفقهاء والنسابين الافاضل كما عن الفقيه الفاضل الامير سيد محمد الموسس الطباطبائى عن ابيه الفقيه الفاضل الامير سيد محمد صادق الطهرانى عن الفقيه الفاضل عمنا الامير سيد محمد مهدى الهمذانى عن ابيه الفقيه الفاضل جدنا الامير سيد على الكبير الحسينى عن الفقيه الفاضل السيد نصر الله الحائرى الشهيد عن الفقيه الفاضل السيد نعمة الله الجزائرى عن الفقيه الفاضل السيد هاشم بن

الحسين الاحسائى عن الفقيه الفاضل السيد نورالدين على بن على العاملى عن اخيه الفقيه الفاضل السيد محمد العاملى صاحب المدارك عن الفقيه الفاضل السيد نور الدين على بن فخر الدين الهاشمى العاملى عن ابيه الفقيه الفاضل السيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركى عن الفقيه الفاضل السيد بدر الدين الحسن بن جعفر الكركى الاعرجى عن جده الفاضل النسابة الحسن بن ايوب ابن النجم الكركى الاعرجى عن الفاضل النسابة السيد عميد الدين عبد المطلب بن ابى الفوارس الاعرجى عن جده النسابة الفاضل فخر الدين على بن محمد الاعرجى عن الفاضل النسابة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوى عن ابيه النسابة الفاضل فخار بن معد الموسوى عن الفاضل النسابة النقيب يحيى بن محمد بن ابى زيد الحسنى عن ابيه الفاضل النسابة السيد ابى زيد محمد بن محمد عن الفاضل النسابة نقيب البصرة تاج الشرف محمد بن محمد بن ابى الغنائم عن الفاضل النسابة نجم الدين على بن محمد الصوفى العمرى مؤلف المجدى عن سيد الافاضل وامام النسابة شيخ الشرف ابى الحسن محمد بن محمد العبيدلى الاعرجى عن الفاضل النسابة ابى هاشم حسين بن احمد القاضى الحوانى (١) الحسينى عن الفاضل النسابة الحسين اول النقباء ابن احمد بن عمر الحسينى عن ابيه الفاضل النسابة احمد المحدث رشيد

---

(١) وفى بعض النسخ الجوانى بالجيم

الدين بن عمر بن يحيى عن جده الفاضل المحدث يحيى بن الحسين ذى الدمعة عن ابيه الحسين ذى العبرة عن الامام موسى الكاظم عن ابيه الصادق جعفر عن ابيه الباقر محمد عن ابيه السجاد على عن ابيه سيد الشهداء حسين عن ابيه على بن ابى طالب عليه وعليهم السلام ؟

حررت فى دار السلام عن اقل خدام العلم والدين هبة الدين محمد على بن الحسين بن محسن بن المرتضى بن محمد بن الامير السيد على الكبير الحسينى راجياً من اخوانى الكرام ان يصححوا كل زلل او خطأ وقع فى هذه الاجازة الشريفة

مكتبة الجوادين
مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني
كاظمية : بغداد

فهرست محتويات هذا الكتاب

ص	
٣	نسب السيد هبة الدين ونسبته
٦	ولادته ونشأته
٨	حياته العلمية
٩	رابطته بشيوخه العلماء
١٠	الوسط الذى عاش فيه
١١	خدماته الدينية
١٢	حياته السياسية
١٤	ايامه فى المعارف
٢٠	محاربته مع الملوك
٢١	اسفاره ورحلاته
٢٢	كتابته وانشاؤه
٢٦	شعره وكلمه
٢٤	خطابته
٣٨	كلماته
٢٩	مؤلفاته ومصنفاته
٦٠	داهية الدين
٦١	اخلاقه وصفاته
٦٣	خاتمة الكتاب
٦٨	ملحق فى الاجازة العلوية